جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

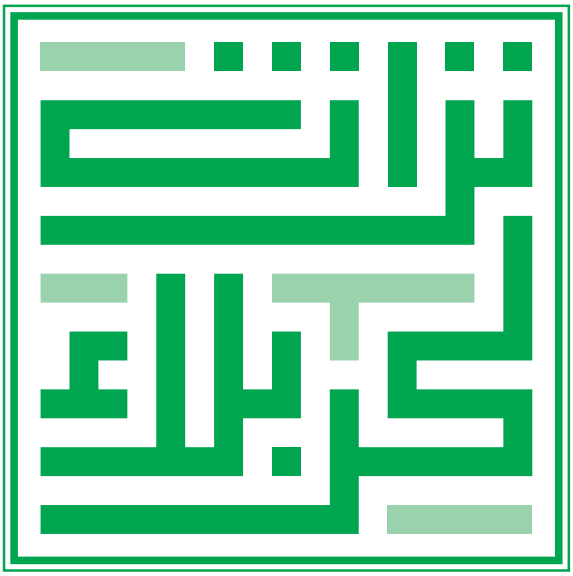

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الخامسة/ المجلّد الخامس/ العدد الثالث (١٧)

شهر ذي الحجة ١٤٣٩هـ/ أيلول ٢٠١٨م

تحقيق في شأن كتب العلّامة السيّد محمّد مهديّ بحر العلوم قدس سره الفقهيّة والأصوليّة (مصابيح الأنوار – مصابيح الهدى – المشكاة المعروف بـ(المصابيح) – الهداية)

An investigationabout the Scholar Seyd Muhammed's Mehdi Behr ul Oulum (ahllah may rest his soul) the Jurisprudence ssouli Books(Mesabeah Al Inwar – Mesabeah Al Huda – Al Mishkat, known by (Al Mesabeah)- Al Hidayah)

أحمد عليّ مجيد الحلّيّ

العتبة العبّاسيّة المقدّسة / مركز تراث الحلّة

Ahmed Ali Majeed Al Hilli

Abbas Holy Shrine/ Hilla Heritage Center

الملخص

التعريف بالكتب معضلة كبيرة إذ ربّما التبس الأمر على مَن عرّف كتابًا له أسماء عدّة، أو مَن عرّف كتبًا عدّة ذات أسماء متشابهة تعود لمؤلِّف واحد.

وحاول الباحث في بحثه الذي بين يديك أن يعرّف بأربعة كتب تعود لخريج مدرسة كربلاء المقدّسة العلّامة السيّد محمّد مهديّ الطباطبائيّ، المعروف بـ(بحر العلوم: ت١٢١٢هـ)، وهذه الكتب الأربعة وردت في كتاب(الذريعة إلى تصانيف الشيعة) بثمانية أسماء، والكتب التي دار عليها البحث هي:(مصابيح الأنوار المقتبس من مشكاة الأئمّة الأبرار)في الفقه، له في الذريعة اسمان وفي غيره اسم، فمجموع أسمائه ثلاثة، و(مصابيح الهدى) في أصول الفقه، له في الذريعة اسم واحد ونسبه لبعض الأصحاب، و(المشكاة المقتبس من أنوار الأئمّة الهداة) في الفقه، له في الذريعة أربعة أسماء، و(الهداية) في الفقه، له في الذريعة اسم واحد.

Abstract

Defining books is a big problem for it is doubtful to the person who defines books that has several titles, or when he defines several books with similar titles belongs to one author.

In the current research, the researcher tries to define four books belong to holy Kerbala school graduate the scholar seyd Muhammed's Mehdi Al tebateba'I, known by (Behr ul Oulum, born in 1212 H.). These four books were mentioned in the book (Al Theri'ah Ela Tesanif Al She'a) with eight titles. The books that were investigated: (Mesabeah Al Inwar quoted from Mishkat Al Ilmeh Al Ibrar), it is about the jurisprudence. It has two titles about Al Theri'ah and one title about another subject; so, the total is three titles. And Mesabeah Al Huda, which is about the jurisprudence. It has one title about Al Theri'ah that belongs to the followers. And (Al Mishkat quoted from Anwar Al Ilmeh Al Hudat), it is about the jurisprudence. It has four titles about Al Theri'ah. and Al Hidayah. It is about the jurisprudence. It has one title about Al Theri'ah.

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمّد وآله الغرّ الميامين.

وبعد: فحين سيري على خطى كتاب(الذريعة إلى تصانيف الشيعة) للخبير الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ(ت ١٣٨٩هـ) يظهر لي الجهد الذي قام به هذا الرجل الخرّيت والذي يُعدّ أمّة في رجل، فطريق التراث صعب مستصعب، ولابدّ للسالك فيه أن تعتريه أشواك أنبتتها صعوبة الخوض فيه، والخائض في هذا الفن يعي ما أقول؛ فقلّة المصادر وشحّتها، وصعوبة الحصول عليها، وبُعد المعلومة.. وهكذا حنانيك تجعل التعريف بالكتب التراثيّة ـ بمجمل علومها ـ تعريفًا يشوبه النقص والخلط أحيانًا، وهذا الأمر حصل يسيرًا في كتاب(الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، ومؤلّفه معذورٌ كلّ العذر في ذلك؛ لما ذكرته من صعوبات، وجزاه الله خيرًا على ما قدّم وأخّر، والحقّ أن نفتخر بالقول المتداول عند أهل الفن:(كلّنا عيال عليه)، فمن منّا ينكر فضله، وفضل كتابه، وهو الكتاب الخالد الذي لولاه لضاع الكثير من تراثنا الإماميّ، والذي شرّفني الله تعالى بالاستدراك عليه، فأحمده على كلّ نعمة ملموسة ومحسوسة، وما البحث الذي بين يديك إلّا من ثمرات كتابه.

فأثناء بحثيّ واستدراكيّ على ما كتبه الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله عند تعريف كتاب(المصابيح في الفقه المستنبط على الوجه الصحيح) للسيّد محمّد مهديّ بحر العلوم قدس سره، وجدت خلطًا ينتج منه الوهم والحيرة؛ وذلك بسبب تعدّد العناوين للكتاب الواحد، ورأيت أن أحصر هذا الأمر في كتبه الفقهيّة الأربعة: (مصابيح

الأنوار- مصابيح الهدى - المشكاة - الهداية)، وأن أكتب حلًّا لهذه المسألة العويصة بعد اطلاعي على نسخها، والتي لم يتيسّر بعضها لصاحب الذريعة، وسأذكر اسم الكتب تباعًا، مع بيان الخلط الذي حصل عند التعريف بها، وبيان الصحيح في تعريفها، وهي:

الكتاب الأوّل:(مصابيح الأنوار المقتبس من مشكاة الأئمّة الأبرار)

فقه استدلاليّ كبير في ثلاثة مجلّدات تضمّنت خمسة أجزاء ـ بحسب نسخة خطّ المصنِّف ـ(الطهارة، والصلاة، والتجارة، والنكاح، وإلى آخر الشهادات)، كتبه بعناوين(مصباح - مصباح)، اقتصر فيه على المسائل المهمّة، وفيه تحقيقات لبعض القواعد الأصوليّة والفقهيّة، وبأوّله تمهيدات في مسائل فقهيّة كلّيّة، وفصّل الكلام في كتابي الطهارة والصلاة، وفي بقيّة الأبواب اكتفى بشرح بعض المسائل، كتبه بإلحاح جماعة من طلبته واقتراح طائفة من أصحابه الأفاضل حين التجائه بحضرة الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في مشهد المقدّسة، وكانت سنة سفره لها بحسب بعض التواريخ سنة ١١٨٦هـ[1].

أسماؤه:

ورد له في كتب الفهارس ثلاثة أسماء، وهي بحسب الألفباء:

الاسم الأوّل:(مصابيح الأحكام).

سمّاه الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله بهذا الاسم في الذريعة(٢١ / ٨١، الرقم ٤٠٤٨)، وبهذا سمّي مطبوع الكتاب بطبعتيه، وبه اشتهر.

الاسم الثاني:(مصابيح الأنوار المقتبس من مشكاة الأئمّة الأبرار).

عنونه المؤلِّف قدس سره بهذا الاسم في ديباجة الكتاب الذي كتبه بخطّه ـ وسيأتي الحديث عن نسخة الكتاب ووصفها كاملًا في الملحق ذات الرقم(١) ـ، وهذا الاسم لم يرد في كتاب الذريعة، وينبغي أن يسمّى الكتاب به، فخطّ المؤلِّف وقوله حجّة على غيره من العناوين.

الاسم الثالث:(المصابيح في الفقه المستنبط على الوجه الصحيح).

سمّاه السيّد محمّد باقر الخوانساريّ بهذا الاسم في روضات الجنّات(٧/ ٢١٥)، والشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله في الذريعة(٢١ / ٨١، الرقم ٤٠٤٦)، واختصره بعضهم فسمّاه(المصابيح في الفقه)[٢].

هذا وقد ذكر صاحب الروضات(ت ١٣١٣هـ) في وصف الكتاب: «وله كتاب المصابيح في الفقه المستنبط على الوجه الصحيح، فيه غاية الرعاية؛ لما يخاله الإنسان من التهذيب والتنقيح، وإن كان مشوّش الترتيب، وغير مجوّد الترتيب، ولهذا انتسب إلى بعض تلاميذه، وهو قريب من المتأمّل اللبيب».[٣]

كما وذكر الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله بعض الأقوال التي تنصّ على أنّ الكتاب جُمع بعد وفاته، وقرأت قبل رؤيتي لنسخة خطِّ المؤلِّف قدس سره ردودًا وافية في دفع هذه الشبهة، كتبها الفاضل السيّد فاضل آل بحر العلوم في مقدّمة الكتاب ـ قبل طبعه ـ، بينما هذه الشبهة مدفوعة بنسخة خطّ المؤلِّف قدس سره التي رأيتها وهي موجودة بين أيدينا ـ وسيأتي ذكر وصفها كاملًا في الملحق ذات الرقم(١) ـ، وبما موجود على بعض نسخ الكتاب من حواش بإمضاء: «منه دام ظله»، أو «منه قدس سره».

وقد صرّح ـ بحسب نسخة خطّه الشريف ـ في أوّله أنّه ألّفه في مدينة مشهد المقدّسة، وكان سفره لها سنة ١١٨٦هـ[٤]، ومنه يُعرف تاريخ تأليفه، كتبه في ثلاثة

مجلّدات(الطهارة- الشهادات)، وهو أتمّ من الكتاب الثالث(المشكاة المقتبس من أنوار الأئمّة الهداة) من حيث الأبواب والكتب الفقهيّة.

ونسخة خطّ المؤلِّف قدس سره موجودة في مكتبة العلّامة السيّد هاشم بحر العلوم، الأرقام(١٠٧- ١٠٩)، ولا أعلم علّة عدم اطلاع الشيخ الطهرانيّ رحمه الله عليها، رغم أنّه ذكر من نسخ المكتبة ما شاء الله تعالى في كتابه الذريعة.

هذا ونسخة خطّ العلّامة السيّد رضا بحر العلوم(ت ١٢٥٣هـ) ـ ولد المؤلِّف قدس سره ـ أيضًا موجودة، وقد نقلت عن نسخة الأصل، رأيتها في مكتبة المحقّق العلّامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم، الأرقام(٣٦- ٣٨) ـ وسيأتي وصفها كاملًا في الملحق ذات الرقم(٢) ـ، وللكتاب في فهرس فنخا(٦٨) نسخة[٥].

طبعاته:

والكتاب طبع بعنوان(مصابيح الأحكام):

أوّلًا: بتحقيق السيّد مهدي الطباطبائيّ وفخر الدين الصانعيّ، نشر: مؤسّسة فقه الثقلين الثقافيّة، قمّ المقدّسة، كتاب الطهارة وقسم من كتاب الصلاة، أربعة أجزاء، وإليك مادّة الأجزاء المطبوعة، وعدد صفحاتها، وتواريخها:

الجزء الأوّل:(ما ينبغي معرفته قبل الفقه- التخلّي)،(٤٧٢) صفحة، سنة ١٤٢٧هـ.

الجزء الثاني:(أحكام المحدِث- الغسل)،(٥٧٦) صفحة، سنة ١٤٢٩هـ.

الجزء الثالث:(تتمّة الغسل - النجاسات)،(٤٤٧) صفحة، سنة ١٤٣٣هـ.

الجزء الرابع:(شرائط الصلاة- مكان المصلّي)،(٣٩٢) صفحة، سنة ١٤٣٣هـ.

وطبع ثانيًا: بتحقيق ونشر مؤسّسة آية الله العظمى السيّد البروجرديّ، قمّ المقدّسة، قسم كبير من كتاب الطهارة، جزءان، وإليك مادّة الأجزاء المطبوعة، وعدد صفحاتها، وتواريخها:

الجزء الأوّل:(مقدّمة الكتاب- حكم المبطون)،(٦٣٢) صفحة، سنة ١٣٨٥ش، تقديم: العلّامة المحقّق الدكتور السيّد محمّد بحر العلوم(ت ١٤٣٧هـ)، ومقدّمته في(١٢١) صفحة.

الجزء الثاني:(القول في الغسل- حكم العصير الزبيبيّ إذا غلى)،(٦٨٠) صفحة، سنة ١٣٨٦ش.

وتوقّفت المؤسّسة عن طبع بقية الأجزاء، وسيطبع محقّقًا كاملًا في ستّة أجزاء بالنشر المشترك مع مركز تراث السيّد بحر العلوم، مع إضافة مقدّمة مدير المركز السيّد فاضل بحر العلوم، وللأسف الشديد إنّهم بعد تحقيق الكتاب كاملًا وبعد الإخراج الفنّي له ظهرت نسخة خطِّ المؤلِّف قدس سره في مكتبة السيّد هاشم بحر العلوم، فاقترحت على جناب السيّد فاضل بحر العلوم مقابلة الكتاب من جديد على نسخة الأصل وإخراجه بحلّة ثانية، فامتثل بحمد الله تعالى، وهذا من ديدنه في نشر العلم، ونسأل الله أن يوفّقه لذلك وسيُطبع الكتاب بعد جهد لا يعرفه إلّا أهله.

وإليك مادّة الأجزاء غير المطبوعة، وعدد صفحاتها:

الجزء الثالث:(كتاب الصلاة- القول في قواطع الصلاة)،(٤٤٨) صفحة.

الجزء الرابع:(القول في القصر والإتمام- حكم قضاء الحجّ المنذور بعد وفاة الناذر)، وضمّ هذا الجزء كتاب الصلاة والزكاة والصيام والحجّ،(٤٤٨) صفحة.

الجزء الخامس:(كتاب التجارة- حكم الوصية عند عروض الجنون والإغماء)،(٤٦٨) صفحة.

الجزء السادس:(كتاب النكاح- كتاب الشهادات)، وضمّ هذا الجزء كتاب النكاح والصيد والمواريث والشهادات،(٥٩٨) صفحة.

ملحوظة مهمّة:

ورد في فهرس جامعة طهران(١٦/ ٣٦٢)، وفهرس فنخا(٢٩/ ٦٨٠) ذكر كتاب باسم:(المصابيح في شرح المفاتيح) للسيّد محمّد مهدي بحر العلوم(ت ١٢١٢هـ) وهو على ما جاء فيهما شرح لكتاب(مفاتيح الشرائع) للفيض الكاشانيّ، محمّد بن مرتضى(١٠٩١هـ)، والنسخة كتبها محمّد حسن بن محمّد رضاى النصرآباديّ كتبها في ١٢ شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٣٥هـ، عليها حواشٍ بإمضاء: «منه رحمه الله»، و«منه قدس سره»، والنسخة موجودة في مكتبة جامعة طهران، الرقم(٦٧٩٧)، وتقع في(١٧٥) ورقة.

وقد اطلعت على مصوّرة النسخة بمساعي فضيلة الأخ الدكتور رسول جعفريان وزوّدني بمصوّرتها مشكورًا، وبعد الاطلاع على مصوّرة النسخة ومقابلتها ظهر لي أنّه كتابه(مصابيح الأنوار المقتبس من مشكاة الأئمّة الأبرار) المعروف بـ(مصابيح الأحكام)، فتأسّفت كثيرًا لذلك، وكنت آمل فيه كتابًا جديدًا للسيّد بحر العلوم قدس سره، فلذا نوّهت، وعلى هذا يكون هذا الاسم فيه من الوهم ما فيه، وليصحّح ما في الفهارس المذكورة.

الكتاب الثاني:(مصابيح الهدى)

مختصر في أصول الفقه، غير تامّ، كتبه لاشتياق بعض أهل العلم في تحرير كتاب في علم الأصول بسبك جديد وأسلوب محكم مع فوائد الاطناب ومحاسن الاختصار، ورتّبه على مقدّمة وفصول وقواعد، وفيه تسع قواعد.

ذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله في الذريعة(٢١/ ٩٤ الرقم ٤٠٩٨) بهذا الاسم، ونسبه فيه لبعض الأصحاب، وقال في آخر تعريف الكتاب ما نصّه: «ونسخة بخطِّ محمّد رضا بن زين العابدين بن بهاء الدين محمّد بن أحمد محسن العامليّ، كتابتها ١٢٣٠، كتب في ظهرها أنّه تأليف السيّد محمّد مهديّ بحر العلوم عند السيّد آقا التستريّ»، فهو رحمه الله لم يجزم بذلك، وإلّا لم يكتب في أوّل التعريف إنّ الكتاب من تأليف بعض الأصحاب.

أوّل الكتاب: « الحمد لله الذي أوضح مسالك الأفهام بمصابيح البيان، وفتح أبواب مدارك الأحكام بمفاتيح التبيان، والصلاة والسلام على المبعوث لإرشاد الأنام إلى أكمل الشرائع والأديان، وآله الأئمّة الأعلام الذين رفع الله بهم قواعد الدين وأركان الإيمان، وبعد فطالما اشتدّت الأشواق وامتدّت العيون والأعناق إلى تحرير كتاب فائق من علم الأحكام.. وسمّيته(مصابيح الهدى)؛ عسى أن يهتدي إليه من اهتدى ويتمّ للجادي به الجدوى والجدى، والله الموفّق لنهج السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل، الفقه في اللغة: العلم والذكاء والفهم..».

وهذه المقدّمة لفّقتها من فهرس فنخا: ٢٩/ ٧٠٦، ومن فهرس مكتبة مخطوطات السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ٦٢، ثمّ اطّلعت على مصوّرة الكتاب الموجودة في مكتبة ملّي بطهران الرقم(١٠/ ١٨٦٨)، كتبها السيّد محمّد مهديّ ابن ملّا عليّ

التبريزيّ الطباطبائيّ بتاريخ ١٧ شهر ربيع الأوّل سنة ١٢١٤هـ، وهي موافقة لما كتبت، وكُتب في هذه النسخة تحت العنوان ـ(مصابيح الهدى)ـ ما نصّه: «رسالة الأدلّة الأربعة لبحر العلوم»، ولعلّ هذا الاسم عنوان آخر للكتاب والأمر يحتاج إلى البحث والتقصّي.

نُسخ الكتاب:

ووردت للكتاب في فهرس فنخا(٢٩/ ٧٠٦- ٧٠٧) أربعة عشر نسخة، وأكثرها لا يتجاوز(٢٠) صفحة، ويظهر منها أنّه كتب المقدّمة مع فوائد قليلة ولم يتمّه، وجاء في آخر بعضها: «هذا الذي وجدناه من كتابة المرحوم المبرور السيّد محمّد مهديّ الطباطبائيّ».

وفي بعضها: « هذا آخر ما وجدناه من الرسالة الشريفة الموسومة بمصابيح الهدى».

وفي بعضها: « هذا آخر ما وجدناه من الرسالة الشريفة وهي مقدّمة المصابيح».

وذُكر عين الكتاب في فنخا(١٩/ ٧٠٥) بعنوان:(شرح ديباجة مصابيح الهدى)، عرفت ذلك بعد مطابقة أوّل الكتاب وآخره، وأسأل الله تعالى أن يوفّقني لإخراج الكتاب عاجلًا.

الكتاب الثالث:(المشكاة المقتبس من أنوار الأئمّة الهداة) =(المصابيح)

ولنسمّه تسمية تزيل اللبس بـ(المصابيح الصغير) في قبال الكتاب الأوّل (مصابيح الأنـوار المقتبس من مشكاة الأئمّة الأبـرار)ـ، وهذا الكتاب سمّي

بـ(المصابيح) كون مؤلّفه قدس سره كتبه بعناوين(مصباح- مصباح)، وهو متن في أمهّات الأحكام الشرعيّة، ومهمّات المطالب الفرعيّة، كتبه بعبارات جامعة، غير تامّ، خرج منه ما كتبه في الطهارة إلى المسح، وليس فيه من الصلاة شيء يذكر ـ وما في الذريعة من أنّه في الطهارة والصلاة هو من سبق القلم ـ.

وذكر الشيخ الطهرانيّ رحمه الله في الذريعة(٢١/ ٦٤) سبب تسميته بـ(المصابيح) بقوله: «قال السيّد عليّ بحر العلوم في حاشية كتابه(البرهان ص ٢٤٣) ما ملخّصه: سمّي بالمشكاة؛ لما يظهر من أوّل الكتاب من براعة الاستهلال؛ ولما كان عناوينه(مصباح) يعبّر عنه ولده السيّد رضا في كتبه بـ(المصابيح)».

وكلّما اطلق اسم(المصابيح) يراد به هذا الكتاب لا الكتاب الأوّل، وهذا مستفاد من قول ولده السيّد رضا آل بحر العلوم والسيّد محمّد جواد العامليّ في مفتاح الكرامة.

أوّل الكتاب: «الحمد لله الذي هدانا إلى شرائع الإسلام، وأوضح لنا مهمّات مدارك الأفهام».

ثمّ إنّ المؤلِّف قدس سره غيّر الخطبة بدون أن يضرب عليها، وكتب بخطّه في الحاشية هكذا: «نحمدك يا من نوّر معالم الدين بمشكاة الهداية واليقين، وأظهر مدارك الشرع المبين بتهذيب مسالك المهتدين»، والخطبة الأخيرة هي التي ثبتت.

والكتاب قرّظه الشيخ عبد النبيّ القزوينيّ بخطّه، وكتب له في ذيل التقريظ إجازة رواية بتاريخ ليلة الأربعاء ٢٥ من شهر رجب سنة ١١٩١هـ، وكان عمر السيّد بحر العلوم حينئذ(٣٦) سنة ومدحه فيه أيّما مدح، والإجازة أشار إليها

صاحب الذريعة في(١ / ٢٠٧، الرقم ١٠٨٠)، والتقريظ رأيته، وهو موجودٌ في مكتبة السيّد هاشم آل بحر العلوم في المجموعة ذات الرقم(٥٧)، ومحلّه في المجموعة بعد الرسالة ذات الرقم(١٦) في وجه الورقة(١٩٨) ـ وتجد التقريظ والإجازة في الملحق ذات الرقم(٣) ـ.

أسماؤه:

ولكتاب(المشكاة المقتبس من أنوار الأئمّة الهداة) في الذريعة عدّة أسماء، وهي بحسب الألفباء:

الاسم الأوّل:(المصابيح).

ذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله بهذا العنوان في الذريعة في(٢١/ ٨٢، الرقم ٤٠٤٧)، وذكر عند تعريفه أنّه في الطهارة والصلاة، والصحيح أنّ الذي خرج من الكتاب هو شيءٌ يسير من كتاب الطهارة لا غير، بحسب نسخ الكتاب التي مرّ ذكرها، ومنها ما كتبه تلميذ المؤلِّف السيّد محمّد جواد العامليّ(ت ١٢٢٨هـ)، ونسخ شرحه التي يأتي ذكرها، والشارح له هو تلميذ المؤلِّف الشيخ جعفر كاشف الغطاء(ت ١٢٢٨هـ).

وذكره بهذا العنوان في:(٢١/ ٥١، ضمن الرقم ٣٩١٣، و٢١/ ٦١ ضمن الرقم ٣٩٥٤، و٢١/ ٦٤ بدون رقم، و٢١/ ٨١ ضمن الرقم ٤٠٤٦، و٢٥/ ١٦٧ ضمن الرقم ٨٣).

الاسم الثاني:(المشكاة المقتبس من أنوار الأئمّة الهداة).

وهو اسم الكتاب الأساسيّ، ذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله بهذا العنوان

في الذريعة في(٢١ / ٥١، الرقم ٣٩١٣)، وذكر عند تعريفه أنّه في الطهارة والصلاة.

وذكره بهذا العنوان في:(٢١/ ٦٤، و٢١/ ٨٢ ضمن الرقم ٤٠٤٧).

الاسم الثالث:(مشكاة الهداية).

ذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله بهذا العنوان في الذريعة(٢١ / ٦٤، بدون رقم)، وذكر أنّه في الطهارة والصلاة.

وذكره بهذا العنوان في:(٣/ ٣٣٨ ضمن الرقم ١٢٢٤، و٤/ ٣٦٢ الهامش، و١٤/ ٦٥ الرقم ١٧٦٤، و ٢١ / ٥١، ضمن الرقم ٣٩١٣، و٢١/ ٦١ الرقم ٣٩٥٤، و٢١/ ٨٢ الرقم ٤٠٤٧).

وأرى أنّ عنونة الكتاب بـ(مشكاة الهداية) اجتهاد من بعضهم، وفيه خلط بين كتابيه(المشكاة) و(الهداية) كما وقع فيه البعض، والأولى تسميته اختصارًا لعنوانه الأصلي:(مشكاة الهداة) لا(مشكاة الهداية).

الاسم الرابع:(منثور الدرّة).

ذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله بهذا العنوان في الذريعة(٢٣/ ١٦ الرقم ٧٨٥٢)، وخلط في تعريفه بينه وبين كتابه الأوّل(المصابيح في الفقه المستنبط على الوجه الصحيح)، وليس في الكتاب ما يشير إلى أنّه منثور للدرّة، وذكر رحمه الله أنّه في الطهارة والصلاة، وذكرتُ سابقًا أنّ الذي خرج من الكتاب هو شيء يسير من كتاب الطهارة لا غير.

وذكره بهذا العنوان في:(٢١ / ٥١، ضمن الرقم ٣٩١٣، و٢١/ ٦١ ضمن الرقم ٣٩٥٤، و٢١/ ٨٢ ضمن الرقم ٤٠٤٧).

وذكر الشيخ الطهرانيّ رحمه الله علّة تسميته بـ(منثور الدرّة) عند تعريفه بما نصّه: «أوّلها في العبادات والموجود منه الطهارة والصلاة؛ ولذا يقال له(منثور الدرة)»[٦].

فعلّة التسمية إذًا هو الاشتراك بمادّة الكتابين(الطهارة والصلاة)، باعتبار أنّ الدرّة في الطهارة والصلاة، والحال أنّ كتاب المشكاة والمسمّى بـ(منثور الدرّة) هو جزء من كتاب الطهارة، وليس فيه من الصلاة شيء يُذكر، علمًا أن تأليف الدرّة متأخرّ عن المشكاة بأربع عشرة سنة، وذلك أنّ الشيخ عبد النبيّ القزوينيّ رحمه الله قرّظ كتاب(المشكاة) المسمّى ـ على قول الشيخ الطهرانيّ ـ بـ(منثور الدرّة) بتاريخ ليلة الأربعاء ٢٥ من شهر رجب الأصب ١١٩١هـ، بينما تاريخ نظم الدرّة كان في سنة ١٢٠٥هـ.

إذ قال الشيخ الطهرانيّ رحمه الله عند التعريف بـ(الدرّة المنظومة) في الذريعة(٨/ ١٠٩ الرقم ٤٠٨): «وقال في تسميته وتاريخ نظمه: غرّاء قد وسمتها بالدرّة * تأريخها عام الشروع(غره).

المنطبق على ١٢٠٥».

نُسخ الكتاب:

رأيت نسخة من الكتاب في مكتبة الإمام الحكيم العامّة، الرقم(١٦٣١/ ٢)، في ستّ أوراق، كتبها تلميذ المصنِّف السيّد محمّد جواد العامليّ(ت ١٢٢٨هـ) ـ صاحب مفتاح الكرامة ـ، والكتاب لم يطبع بعد، وأسأل الله تعالى أن يوفّقني لإخراج الكتاب عاجلًا، وقد باشرت بتحقيقه.

ونسخة أخرى موجودة ضمن مجموعة في مكتبة السيّد الكلبايكانيّ في قمّ المقدّسة، الرقم(٣٧٦٩-٩٩/ ١٩)[٧].

شرح الكتاب:

شرحه الشيخ جعفر الكبير المعروف بـ(كاشف الغطاء)، وسمّاه:(مشكاة المصابيح)، وقال السيّد محمّد صادق بحر العلوم في مقدّمة(الفوائد الرجاليّة): إنّه «شرحها ـ المشكاة ـ تلميذه الأكبر الحجّة الشيخ جعفر – صاحب كشف الغطاء – بأمر من السيّد نفسه»[٨]. ولم نر أثرًا لهذا الأمر في مقدّمة الكتاب.

أوّل الشرح: «نحمدك باللسان؛ لأنّه الأقوى في البيان يامن نوّر معالم الدين بعد أن اظلمّت بتراكم شبه المعاندين بمشكاة الهداية واليقين..».

ذكره الشيخ الطهرانيّ رحمه الله في الذريعة(١٤/ ٦٥ الرقم ١٧٦٤ بعنوان(شرح مشكاة الهداية)، وكذا ذكر في فنخا(٢٠/ ٦٨٩)، وذكره في الذريعة(٢١ / ٦١، الرقم ٣٩٥٤) بعنوان(مشكاة المصابيح)، وخلط في التعريف به بينه وبين الكتاب الرابع(الهداية) ـ الآتي ذكره ـ، والشرح قيد التحقيق في مركز تراث السيّد بحر العلوم.

نُسخ شرح الكتاب:

ولهذا الشرح في المكتبات أربع نسخ:

الأولى: نسخة مكتبة الإمام كاشف الغطاء، الرقم(١٢٨)، كتبها الحاجّ عبّود ابن المرحوم الحاجّ جواد الشهير بالصبّاغ بتاريخ يوم الاثنين ٨ من ذي الحجّة سنة ١٣٢٥هـ، وهي مكتوبة على نسخة الأصل بحسب بعض حواشيها، وفيها إشارات لموضع بياضات الأصل.

الثانية: نسخة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء الموجودة في مؤسّسة كاشف الغطاء، الرقم(٢٦)، وعليها تملّك السيّد جعفر ابن السيّد محمّد آل بحر العلوم،

وكتب عليها ما نصّه: «كتاب أوّله شرح للشيخ جعفر الأكبر رحمه الله على متن من متون جدّنا العلّامة بحر العلوم الطباطبائيّ الغرويّ الموسوم بالمشكاة مرّة وبالمصابيح أخرى»، وكتب الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمه الله عليها ما نصّه: «توجد له نسخة ثانية، وقف في مدرسة القوّام، حدّثني من رآها أنّها مطابقة لهذه النسخة بلا زيادة ولا نقيصة».

الثالثة: نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامّة، الرقم(١٥٣٥/ ٢)، بدون تاريخ.

الرابعة نسخة مكتبة الأستانة الرضويّة، الرقم(١١٨)، بدون تاريخ[٩].

الكتاب الرابع:(الهداية)

مختصر في الفقه، غير تامّ، كتبه بعناوين(هداية- هداية)، ينتهي في(هداية: الجنابة هي أثر خروج المني من الموضع المعتاد..).

ذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ رحمه الله بهذا العنوان في الذريعة في(٢٥ / ١٦٧، الرقم ٨٣)، وذكر عند تعريفه الأمور الخمسة التالية، وسيأتي تصحيح بعضها:

١. إنّه فقه عمليّ اقتصر فيه على لبِّ الفتوى، خرج منه قسم من الطهارة.
٢. رأى نسخة عند حفيده السيّد جعفر بن باقر بن عليّ، وهي إلى غسل الجنابة وعناوينه(هداية - هداية)، وهو غير(المشكاة) و(المصابيح).
٣. رأى نسخة أخرى بخطِّ الشيخ شريف بن عبد الحسين ابن صاحب الجواهر كتبها في سنة ١٢٩١هـ، أوّله: «الحمد لمن سنّ شرائع الإسلام..»، ذكر فيه أنّه كتبه بالتماس جمع، هو في العبادات إلى آخر الحجِّ.
٤. قال السيّد جعفر بحر العلوم:(وقد شرح الهداية الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ونسخة الشرح موجودة في مكتبة عليّ بن محمّد رضا آل كاشف الغطاء».

أقول: أذكر هنا أوّل الكتاب بطوله للتمييز بينه وبين غيره من مؤلّفات السيّد بحر العلوم رحمه الله، فأوّله: «الحمد لمن سنّ شرائع الإسلام، وأحكم قواعد الأحكام.. وبعد فإنّي مجيب إلى ما سألتم من إملاء كتاب محرّر في الفقه يجمع من فوائده الأهمّ والأعود، وينظم من فرائده الأصحّ والأجود، ويحوي من درر مقاصده وغررها، ممّا يوجد في غيره وما لم يوجد، بكلمات جامعة، وإشارات لامعة، وعبارات موجزة تعرب عن مطالبها المتشعّبة الواسعة، وقد دعاني إلى ذلك مع تأكّد الطلب، وتوفّر الدواعي إلى هذا المطلب، وعدّ(واعدٌّ- ظ) بالهداية لمن جاهد وأمعن، وأمرٌّ بالتعرّض لنفحات الربّ في كلّ زمن، فأخذت في هذا الكتاب، وجعلته تذكرة وذكرى لأولي الألباب، سائلًا من الله الهداية إلى صوب الصواب، والتوفيق للقول بالحقِّ في كلّ باب، فإنّه أكرم من سئل وأجاب، كتاب الطهارة: القول في المياه.. ».

والكتاب تضمّن ذكر شيء يسير من كتاب الطهارة لا غير، وهذا الأمر يخالف ما ذكره الشيخ الطهرانيّ رحمه الله ـ بحسب نسخة الجواهريّ ـ من أنّه في العبادات إلى آخر الحجِّ.

وأمّا قوله: «قال السيّد جعفر بحر العلوم:(وقد شرحَ الهداية الشيخ جعفر كاشف الغطاء[١٠]، ونسخة الشرح موجودة في مكتبة عليّ بن محمّد رضا آل كاشف الغطاء»، فالذي شرحه الشيخ جعفر كاشف الغطاء كما ذكرت هو كتاب(المشكاة المقتبس من أنوار الأئمّة الهداة) وليس كتاب(الهداية)، كما وقع الخلط بين(الهداية) و(المشكاة المقتبس من أنوار الأئمّة الهداة) في الذريعة(٢١/ ٦١ الرقم ٤٩٥٤).

نُسخ الكتاب:

الأولى: نسخة الكتاب المذكورة في الذريعة، رأيتها في مكتبة السيّد هاشم ابن السيّد جعفر ابن السيّد محمّد باقر آل بحر العلوم رحمه الله، وهي بالرقم(٤٧٢/ ٣) ضمن مجموعة للمؤلِّف رحمه الله، وترتيبها الثالث، كتبها أسد الله بتاريخ المحرّم سنة ١٢٩٢هـ.

الثانية: نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف، بدون تاريخ، الرقم(١١٧ر)، وهي في عشر أوراق.

الثالثة: نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف، بدون تاريخ، الرقم(١٥٣٥/ ١)، وهي في(٣٢) ورقة.

وأسأل الله تعالى أن يوفّقني لإخراج الكتاب عاجلًا، وقد باشرت بتحقيقه.

الخاتمة

١. إنّ للعلّامة السيّد محمّد مهديّ بحر العلوم ثلاثة كتب اشتهرت باسم(المصابيح) ميّزت بينها في التعريف:(مصابيح الأنوار، ومصابيح الهدى، والمشكاة المعروف بـ(المصابيح).

٢. دفعت بعض الإشكالات التي وردت عند تعريف الكتب الأربعة ـ مظانّ البحث ـ في كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة.

٣. إنّ بعض هذه الكتب له عدّة أسماء، حاولت أن أذكرها؛ للتمييز فيما بينها وإزالة اللبس الوارد في كتب الببلوغرافيا التراثيّة.

٤. أثبتُّ أنّ كتاب(مصابيح الأنوار) هو من تأليف المؤلِّف نفسه، وليس من جمع تلاميذه.

٥. ذكرت ضمن البحث أهمّ نُسخ الكتب الأربعة والمطبوع منها.

٦. ألحقت ثلاثة ملاحق مهمّة تخصّ بعض كتب البحث.

وأخيرًا أرجو أن أكون قد عرّفت بأربعة كتب من كتب العلّامة السيّد بحر العلوم قدس سره تعريفًا وافيًا لا يشوبه النقص والخلط، ويبعد وهم التعدّد لعناوينها، وجزى الله كلّ من آزرني بهذا العمل، وحثّني على كتابته، وساعدني في كتابته ونشره، وأخصُّ بالذكر العلّامة السيّد محمّد عليّ آل بحر العلوم، والفاضل السيّد فاضل آل بحر العلوم، وإدارة مكتبة الحكيم العامّة، وإدارة مكتبة كاشف الغطاء

العامّة، ومنتسبي مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وهيأة تحرير مجلّة تراث كربلاء الموقّرة، والحمد لله ربِّ العالمين.

أحمد عليّ مجيد الحلّيّ، وقت الزوال من آخر ذي الحجّة الحرام سنة ١٤٣٩هـ، النجف الأشرف، وهو آخر ما كتبته في هذه السنة المباركة.

الملاحق

الملحق الأوّل

وصف نسخة(مصابيح الأنوار المقتبس من مشكاة الأئمّة الأبرار) التي بخطِّ المؤلِّف قدس سره الموجودة في مكتبة العلّامة السيّد هاشم آل بحر العلوم

وذكرها هنا فيه دفع شبهة أنّ الكتاب جمع بعد وفاة المؤلِّف قدس سره، فدونك وصف مجلّداته الثلاثة التي بخطّه الشريف:

المجلّد الأوّل:

أوّل النسخة: «الحمد لله الذي أوضح لنا مبهمات المسالك بمصابيح البيان، وفتح لنا أبواب المدارك بمفاتيح التبيان، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث لإرشاد الأنام..».

آخر النسخة: «قال: نعم كلّ ذلك واسع، إنّما هو بمنزلة رجل سهى فانصرف في ركعة أو ركعتين أو ثلاث من المكتوبة، فإنّما عليه أن يبني على صلاته».

احتوت نسخته على:(مقدّمة الكتاب، ثمّ مباحث البلوغ وعلاماته، ثمّ المياه وأحكام المحدِث، ونبذة في الوضوء).

خطِّ المصنِّف(غالبًا)، ق ١٢(صرّح في أوّله أنّه ألّفه في مدينة مشهد المقدّسة، وكان سفره لها سنة ١١٨٦هـ)، نفيسة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين ورؤوس المطالب كُتِبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «منه»، و«منه عفي

عنه»، و«منه قدس سره»، و«لجامعه عفي عنه»، والأخير هو للسيّد محمّد الحسين بن الكاظم الموسويّ القزوينيّ(ت ١٣٥٦هـ).

قرّظها السيّد محمّد الحسين بن الكاظم الموسويّ القزوينيّ[١١] بتاريخ ١٠ شهر رمضان سنة ١٣٤١هـ، ونصّ ما كتبه في الورقة الأولى: «بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، الحمد لله وكفى، وسلام على من اصطفى، محمّد وآله مصابيح هدى الأمّة، ومفاتيح أبواب الرحمة، وبعد: فإنّه وقعت لديّ من جملة كتب بيعت لآل بحر العلوم أوراق كثيرة غير مرتّبة ولا ملتصقة، فيها لفٌّ ونشر مشوّش، وجدتها بخطِّ العلّامة الطباطبائيّ قدس سره، وكنت أعرفه من قبل بسائر أنواعه التي كان يخطّها، وزادني ثقة بذلك أنّي تصفّحت شيئًا منها فإذا فيه عناوين المصابيح، كان تلك الأوراق مسوّدة ذلك الكتاب، ولم أكن رأيته قبل ذلك، فحافظت على تلك الأوراق رغبة بخطِّ مصنّفها قدس سره، وجمعت شتاتها، وألّفت بين متفرّقاتها، فاستخرجت منها عدّة رسائل وتعليقات على بعض الكتب بعد تعب شديد وعناء طويل، وأهملت ما لم ينتظم بسلك واحد، وبعد مدّة غير قصيرة ظهر لي أنّ تلك الأوراق هي نفس كتاب المصابيح المنسوب لبحر العلوم قدس سره، فأحضرت بعض نسخه وقابلت بينه وبين تلك الأوراق، فتحقّقت أنّ نسخة المصابيح بكيفيّتها المعروفة إنّما جمعت ورتّبت من هذه الأوراق بعد وفاة مصنّفها(طاب ثراه)[١٢]، وأنّه لم يخرج منها إلى المبيّضة في زمن حياته إلّا شيء يسير، ويكشف عن ذلك أنّك لا تجد فيها مما ذكره قدس سره في المقدّمة من الرموز والإشارات والألفاظ التي اصطلح عليها إلّا النزر القليل، وأنّ من تصدّى لجمعها وترتيبها نحو ترتيب كتب الفقه، وإن كان لم يدرج فيها إلّا ما كتبه المصنِّف قدس سره وبالغ في ذلك فأدرج حتّى الكلمات

اليسيرة ـ كما ستطّلع عليه ـ، لكنّه تصرّف في وضعها تقديمًا وتأخيرًا لبعض مسائلها، وتبديلًا لعناوينها، وحذفًا لمقدّمات رسائلها المندرجة في الكتاب، فرغبت أن أجمع تِلكَ الأوراق وأُرتّبها أيضًا ترتيب الكتب الفقهيّة لكن بلا تصرّف فيها، فجمعتها في هذه النسخة على ما رسمه مصنِّفها قدس سره وتركت عناوينها وسائر مسائلها بحالها، ونبّهت على ذلك في مطاوي هذه النسخة، وبيّنت ما يحتاج إلى البيان كُلًا في محلّه كما تجده إن شاء الله، فعلى هذا تكون نسخة المصابيح المتداولة بين الناس مؤلّفة من رسائل وتعليقات وأجوبة مسائل وغير ذلك ممّا اشتملت عليه هذه الأوراق؛ ولذا يجدها المتتبع لها غير متناسقة أسلوبًا، ولا متناسبة مسلكًا، ولا منتظمة وضعًا، بل هي شديدة الاختلاف إيجازًا وإطنابًا وبسطًا في المقال، وإدماجًا ونشرًا لعبارات الأصحاب وطيًّا، على أنّها فاقدة لكثير من كتب الفقه بل ليس فيها كتاب تامّ أصلًا؛ لكونها كما عرفت مجموعة مسائل متفرّقة أُلّفت من هذه الأوراق والمسوّدات المجموعة في هذه النسخة التي هي ظاهرًا جميع ما كتبه المصنِّف في هذا الشأن، وقد فات جامع نسخة المصابيح بعض ما في هذه الأوراق كما نبّهت عليه في محلّه، فإذن هذه النسخة تفوق سائر النسخ بما فيها من الزيادة على غيرها، وبما أنّها جميعًا بخطِّ مصنّفها إلّا قليلًا منها لم أجده في الأوراق فنقلته[١٣] من نسخ المصابيح وألحقته بهذه النسخة؛ تتميمًا للفائدة، وتكميلًا للكتاب بعد أن قابلتُ بينه وبين ما حضرني من نسخة معتبرة، ولعلّها أقدم النسخ، كان على ظهرها خطِّ السيّد الجليل السيّد محمّد باقر آل السيّد أحمد القزوينيّ وخاتمه، وخطّ السيّد عليّ نقيّ الطباطبائيّ وخاتمه، وفي أثنائها تعليقات وحواشٍ للسيّد مهديّ القزوينيّ والسيّد محمّد باقر بخطّهما، ثمّ إنّه لا يخفى على الناظر في هذه النسخة تميّز الخطّ الجديد عن خطّ المصنِّف قدس سره، وقد جزّأتها أخماسًا رأيتها أليق بحجم الكتاب[١٤]،

فهذه النسخة بما اشتملت عليه من المزايا التي ذكرتها ثمينة جدًّا لا يقدّرها إلّا أهلها، وأرجو ممّن نظر فيها أن يدعو لي بالمغفرة في حال الحياة وبعد الممات، وكان الفراغ من جمعها وإصلاحها في العاشر من شهر رمضان المبارك سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وأربعين هجريّة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية، والحمد لله على ما وفّق وقدّر، وسهّل ويسّر، حمدًا كثيرًا كما هو أهله.

حرّره جامع هذه النسخة الشريفة أقلّ الطلبة محمّد الحسين بن الكاظم الموسويّ القزوينيّ عفا الله عنه، وغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات، إنّه أرحم الراحمين، وأكرم المسؤولين».

جاء في عنوان النسخة ما نصّه: «هذا هو الجزء الأوّل من مصابيح بحر العلوم قدس سره، وهو بخطّه الشريف إلّا مقدار منه قليل، وهو يشتمل على مقدّمة الكتاب ويلحق بها مباحث البلوغ وعلاماته، ثمّ المياه وأحكام المحدِث، ونبذة في الوضوء»، وجاء تحت العنوان بيان في مقدار الأوراق التي كتبت بخطٍّ متأخّر عن الأصل، ونصّه: «بسم الله تعالى، بيان قدر الأوراق المنقولة بخطٍّ جديد الملحقة بهذا الجزء وبيان مواضعها:

١. سبع أوراق من أوّل كتاب الطهارة إلى مسألة انفعال الماء القليل تشتمل على أحكام المياه.
٢. سبع وعشرون ورقة بين تحديد الكرّ وأحكام المحدِث بالأصغر تشتمل على بقيّة أحكام المياه وفيها أحكام التخلّي والاستنجاء.
٣. ورقة واحدة في أثناء مباحث الوضوء.
٤. ورقتان من آخر هذا الجزء فيهما تتمّة مباحث الوضوء.

فذلك سبع وثلاثون ورقة، وما عداها فهو جميعًا بخطّ المصنّف قُدِّسَ سِرُّه.

جاء في جذاذة بخطِّ السيّد محمّد الحسين بن الكاظم الموسويّ القزوينيّ بعد الورقة(١٤) ما نصّه: «بسم الله تعالى: في نسخ المصابيح أُخّرت مسائل البلوغ إلى كتاب الصلاة، وذكرت أوّلًا الرسالة الآتية في البلوغ، ومنها انتقل إلى ما رسم في هذه الأوراق، وأسقط منها ما كُتِب في الرسالة، والموضع الذي أبتدأ به من هذه الأوراق بعد الرسالة هو قوله فيما يأتي:(الرابع عموم الأحاديث الدالة على رفع القلم عن الصبي.. إلخ)، ولذا صارت مسألة البلوغ المذكورة في نسخ المصابيح غير متناسقة الأسلوب والوضع؛ لاختلاف المسلكين فيما كتبه المصنِّف في هذه الأوراق وفي الرسالة، كما لا يخفى على الناظر فيهما، وأنا أبقيتُ كلًّا بحاله وقدّمت ما في هذه الأوراق؛ لكونه الذي عزم المصنِّف قُدِّسَ سِرُّه على إثباته هنا كما ترى، وأمّا الرسالة فلا ربط لها بالكتاب؛ ولكن أدرجت فيه محافظة على ما كتبه المصنِّف قُدِّسَ سِرُّه، وإنّه لا يخلو من مناسبة للمقام وفائدة،(لجامعه عفي عنه)».

وكتب في جذاذة بعد الورقة(٨٣) ما نصّه: «بسم الله تعالى: ترتيب نسخ المصابيح هكذا: ذكرَ بعد البسملة والتحميد قوله:(تمهيد الفقه لغة الفهم..إلخ)،(تمهيد أركان الفقه أربعة.. إلخ)،(تمهيد المطلوب في الفقه ضبط الأحكام.. إلخ)،(تمهيد لا بدّ لكلّ علم من مبادئ.. إلخ)،(تمهيد يعتبر في الاجتهاد.. إلخ)،(تمهيد اعلم أنّ الفقه عظيم الخطر.. إلخ)، وفي أثناء هذا التمهيد ذكر قوله:(ركن العبادات، قال الله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[١٥])، ثمّ ذكر في أثنائه قوله:(اعلم أنّ العبادة لغة هي الخضوع والانقياد.. إلخ)، وبعد ذلك قال:(كتاب الطهارة، الكتاب مصدر ثاني.. إلخ)، وأسقط سائر ما في المقدّمة، وأنا أبقيتُ كلًّا

بوضعه الذي جعله مصنِّفه فيه لم أتصرّف بشيء منه،(لجامعه عفي عنه)».

وكتب في جذاذة بعد الورقة(٩١) ما نصّه: «بسم الله تعالى: لا يخفى أنّ ما كتبه المصنِّف قُدِّسَ سِرُّه هنا في انفعال الماء القليل هو رسالة مستقلّة كما نبّه عليها في الجواهر؛ لكنّه ذهب أوّلها كما ترى، وفي أثناء هذه الرسالة في الهامش شهادة الشيخ الأكبر كاشف الغطاء قُدِّسَ سِرُّه بخطّه وخاتمه، فليلحظ(لجامعه عفي عنه)».

وكتب في جذاذة بعد الورقة(١٥٩) ما نصّه: «بسم الله تعالى: إنّي عثرت على ورقة بخطّ المصنِّف ـ طاب ثراه ـ كتبها شبه المتن فعلّق عليها هذه الحواشي، وعبارة تلك الورقة:(هكذا يحرم على المحدث الصلاة مطلقًا، فرضًا ونفلًا، ولو تسبيحًا، عدا الأموات، وصورة الصلاة المقصود بها التعليم ونحوه على إشكال، والطواف الواجب ولو بعارض كالنذر.. إلى آخر ما ذكره)، كما يعرف من التعليقة وما أمكن إدراج تلك الورقة في هذه النسخة، كما أنّها لم تدرج في سائر نسخ المصابيح(لجامعه عفي عنه)».

وجاء في الورقة(١٠٨) بخطِّ الشيخ جعفر الكبير المعروف بكاشف الغطاء ما نصّه: «لسيّدنا وشيخنا السيّد مهديّ الطباطبائيّ، وكتبه أقلّ الطلبة جعفر بن شيخ خضر »، وختمه مثمّن: «رِقّ الصادق»، الأوراق الأربع الأولى والأخيرة مضافة على النسخة، عليها ختم مكتبة الشيخ محمّد السماويّ بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤هـ»، وختم وقفيّة مكتبة السيّد هاشم ابن السيّد جعفر آل بحر العلوم المثلّث، والنسخة مرمّمة الأطراف[١٦].

الغلاف: جلد، أزرق. ١٩٦ق، ١٧س، ٨,١٦×٣,٢٢ سم.

المجلّد الثاني:

أوّل النسخة: «الحمد لله، وسلامه على عباده الذين اصطفى محمّد وآله الأصفياء، قال المصنِّف قدس سره وينقسم إلى: محرّم ومكروه ومباح، الضمير راجع إلى المصدر المفهوم من الفعل..».

آخر النسخة: «الثاني كالقول الأوّل مبنيّ على العمل به، والقولان الآخران نادران جدًّا بل مخالفان للإجماع كما لاستقرار المذهب على مخالفتها».

احتوت نسخته على:(التجارة، البيع، وفيه الخيارات، نبذة في المساقاة، وفي الإجارة، وفي المضاربة، وفي الوكالة، نبذة في الوصيّة).

خطِّ المصنِّف(غالبًا)، ق ١٢(صرّح في أوّله أنّه ألّفه في مدينة مشهد المقدّسة وكان سفره لها سنة ١١٨٦هـ)، نفيسة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين ورؤوس المطالب كُتِبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «منه»، و«منه عفي عنه»، و«منه قدس سره»، و«لجامعه عفي عنه»، والأخير هو للسيّد محمّد الحسين بن الكاظم الموسويّ القزوينيّ(ت ١٣٥٦هـ).

جاء في عنوان النسخة ما نصّه: «بسم الله تعالى: هذا هو الجزء الرابع من مصابيح بحر العلوم قدس سره، وهو بخطّه الشريف إلّا وريقات لا تخفى، فهرست ما فيه: التجارة، البيع، وفيه الخيارات، نبذة في المساقاة وفي الإجارة وفي المضاربة وفي الوكالة، نبذة في الوصيّة».

وجاء تحت العنوان بيان في مقدار الأوراق التي كتبت بخطّ متأخّر عن الأصل ونصّه: «بسم الله تعالى، بيان قدر الأوراق المنقولة بخطّ جديد الملحقة بهذا الجزء

وبيان مواضعها:

١. ورقة في أثناء مسألة تحريم التكسّب بالأعيان النجسة.

٢. اثنتا عشرة ورقة بين مسألة التكسّب بالأعيان المتنجّسة وعقد البيع.

٣. ثلاثة أوراق قبل قوله:(للمتبايعين الخيار قبل التفرّق).

٤. ورقة واحدة في المضاربة.

فذلك سبع عشرة ورقة وما عداها فهو جميعًا بخطّ المصنّف قدّس سرّه».

جاء في جذاذة بخطِّ السيّد محمّد الحسين بن الكاظم الموسويّ القزوينيّ بعد الورقة(٣) ما نصّه: «بسم الله تعالى: هذه الحواشي تعليقة على الشرائع والمسالك معًا، وهي غير موجودة في نسخ المصابيح التي حضرتني، ولعلّ جامع المصابيح استغنى عن إدراجه فيها بذكر ما يأتي في التجارة؛ لتوافقهما معنى في الجملة، وقد أدرجته أنا في هذه النسخة وإن استلزم التكرير؛ محافظة على ما كتبه السيّد ـ طاب ثراه ـ،(لجامعه عفي عنه)».

وكتب في جذاذة بعد الورقة(١٢٠) ما نصّه: «بسم الله تعالى: لم أتتبّع الكتاب الذي علّق عليه مباحث ملك العبد، ثمّ إنّ قوله بعد ذلك:(والأكثر على أنّه يملك في الجملة.. إلى آخر ما كتبه في ملك الأم والأخت من الرضاعة)، لم يوجد في نسخ المصابيح التي حضرتني، وما يأتي منه في المساقاة هو تعليقة على القواعد،(لجامعه عفي عنه)، [ثمّ كتب تحتها:] اطّلعت بعد ذلك على أنّ هذه التعليقة هي على اللمعة والروضة معًا».

وكتب في جذاذة بعد الورقة(١٤٧) ما نصّه: «بسم الله تعالى:(مسألة ما إذا أوصى الإنسان لغيره بشيء من ماله.. إلخ)، لم توجد في نسخ المصابيح التي وقفت

عليها،(لجامعه عفي عنه) ».

عليها ختم مكتبة الشيخ محمّد السماويّ بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤هـ»، وختم وقفيّة مكتبة السيّد هاشم ابن السيّد جعفر آل بحر العلوم المثلّث، والنسخة مرمّمة الأطراف. الغلاف: جلد، أزرق. ١٥١ق، ١٧س، ٨,١٧×٨,٢١ سم.

المجلّد الثالث:

أوّل النسخة: «الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى واجتبى محمّد وآله الأئمّة المعصومين النجباء، كتاب مفاتيح المناكح والمواليد، المناكح جمع منكح..».

آخر النسخة: « فإن لم يتفق في الربع، وفيهما بعد، وبالجملة فالقول بالنصف ليس ببعيد وإن كان الربع هو الأقرب».

احتوت نسخته على:(نبذة في النكاح، ويلحق فيه مباحث وطء الصغيرة، وإفضاء المرأة وأحكام ذلك، نبذة في الرضاع، كلمات في الطلاق، كلمات في الصيد، نبذة في حكم النعامة، نبذة في المواريث، نبذة في الشهادات).

خطّ المصنّف(غالبًا)، ق ١٢(صرّح في أوّله أنّه ألّفه في مدينة مشهد المقدسة وكان سفره لها سنة ١١٨٦هـ)، نفيسة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين ورؤوس المطالب كُتِبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «منه»، و«منه عفي عنه»، و«منه قدّس سرّه»، و«لجامعه عفي عنه»، والأخير هو للسيّد محمّد الحسين بن الكاظم الموسويّ القزوينيّ(ت ١٣٥٦هـ).

جاء في الورقة ذات الرقم(١٢٢) تاريخ بخطّ المصنِّف وهو(ليلة الثلاثاء٢٢ من صفر المظفر سنة ١١٩٩هـ)، جاء في عنوان النسخة ما نصّه: «بسم الله تعالى:

هذا هو الجزء الخامس من مصابيح بحر العلوم قدس سره، وهو بخطّه الشريف إلّا وريقات لا تخفى، فهرست ما فيه: نبذة في النكاح، ويلحق فيه مباحث وطء الصغيرة، وإفضاء المرأة وأحكام ذلك، نبذة في الرضاع، كلمات في الطلاق، كلمات في الصيد، نبذة في حكم النعامة، نبذة في المواريث، نبذة في الشهادات، وبذلك يتمّ كتاب المصابيح»، وجاء تحت العنوان بيان في مقدار الأوراق التي كتبت بخطّ متأخّر عن الأصل ونصّه: «بسم الله تعالى: بيان قدر الأوراق المنقولة بخطّ جديد لهذا الجزء وبيان مواضعها:

١. ورقتان قبل قوله:(منهل لا يكفي في التحريم بالرضاع مسمّى الارتضاع..إلخ).
٢. ثلاث عشرة ورقة في الصيد والذبائح في حكم النعامة.
٣. ورقة واحدة في المواريث في تتمة مسألة مانعيّة الرق للإرث.

فذلك ستّ عشرة ورقة وما عداها فهي جميعًا بخطّ المصنِّف قدّس سرّه».

جاء في جذاذة بخطِّ السيّد محمّد الحسين بن الكاظم الموسويّ القزوينيّ بعد الورقة(٣) ما نصّه: «بسم الله تعالى: جميع ما كتبه في النكاح هو شرح نبذة من مفاتيح القاسانيّ [مفاتيح الشرائع للفيض الكاشانيّ]، فليلحظ،(لجامعه عفي عنه)».

وكتب في جذاذة بعد الورقة(١٣٤) ما نصّه: «بسم الله تعالى: لا يخفى أنّ هذه الوريقات هي تعليقة على ما كتبه في الورقة السابقة من كتاب الصيد والذبائح، فليلحظ ذلك(لجامعه عفي عنه) ».

وكتب في جذاذة بعد الورقة(١٣٨) ما نصّه: «بسم الله تعالى: الظاهر أنّ ما كتبه في النعامة هو رسالة مستقلّة كما يظهر ذلك بأدنى التفات إلى وضع ما حرّره هنا،

وحيث أنّي لم أعثر عليها بخطٍّ مصنّفها، نقلتها من نسخ المصابيح كما هي مندرجة فيها، والله العالم،(لجامعه عفي عنه)».

وكتب في جذاذة بعد الورقة(١٦٧) ما نصّه: «بسم الله تعالى: لم يوجد في نسخ المصابيح التي حضرتني هذا المنهل ولا المنهل الآتي بعده، وإنّما انتقل من هنا إلى المسألة الثانية من المسائل التي ذكرها في آخر المنهل الثاني، ولعلّه لأنّ ذلك تكرير في المعنى لما تقدّم، وأنا أدرجت الجميع في هذا الجزء لعدم خلوّه عن الفائدة،(لجامعه عفي عنه)».

وكتب في جذاذة بعد الورقة(١٩١) ما نصّه: «بسم الله تعالى: لم توجد مسألة الحبوة فيما وقفت عليه من نسخ المصابيح مع أنّ المصنّف قُدِّسَ سِرُّهُ نبّه عليها بخطّه الشريف في هامش الرسالة المتقدّمة وفي ظهرها أعني رسالة حرمان الزوجة من بعض التركة، فراجعها، ولعلّ العذر في تركها هو عدم تنقيحها؛ إذ الذي كتبه المصنِّف ـ طاب ثراه ـ ما فيه غير نقل أقوال العلماء كما ترى،(لجامعه عفي عنه) ».

عليها ختم مكتبة الشيخ محمّد السماويّ بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤هـ»، وختم وقفيّة مكتبة السيّد هاشم ابن السيّد جعفر آل بحر العلوم المثلّث، والنسخة مرمّمة الأطراف. الغلاف: جلد، أزرق، ٢٠٢ق، مختلفة السطور، ١٦,٥×٢٢ سم.

الملحق الثاني

وصف نسخة(مصابيح الأنوار المقتبس من مشكاة الأئمّة الأبرار) التي بخطِّ ابن المؤلِّف قدس سره السيّد رضا بحر العلوم

الموجودة في مكتبة العلّامة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، وذكرها هنا فيه دفع شبهة وهي أنّ الكتاب جمع بعد وفاته، إذ إنّ النسخة كتبة من نسخة الأصل، فدونك وصف مجلّداته الثلاثة:

المجلّد الأوّل(العبادات – كتاب الطهارة):

النسخة كتبت على نسخة الأصل بحسب ما جاء في حواشيها، وفي حواشيها عبارات كتبت بإمضاء: « منه »، و« منه عفي عنه »، و «منه قدّس سرّه »، وكتب السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم رحمه الله في أوّل صفحة منه فائدة، نصّها: «كتب الحاجّ ميرزا نصر الله الشبستريّ التبريزيّ إلى شيخنا الإمام الحجّة المغفور له الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ النجفيّ، بتاريخ الأحد(٢٥) جمادى الأولى سنة ١٣٨٧هـ ما هذا نصّه:(قال صاحب المواهب السنيّة في شرح الدرّة الغرويّة(ص١٥) في سياق ترجمة الناظم آية الله بحر العلوم ـ قدّس سرّه ـ: وله في الفقه أيضًا كتاب المصابيح.. وقفت على وريقات من أوّله بخطِّ والدي الماجد ـ طاب ثراه ـ مشتملة على الخطبة، والتصريح باسم الكتاب، وباعث تأليفه، بما لم يوجد في أوّل ما بأيدينا.. إلخ).

وهذه الورقة توجد عندنا أيضًا في ضمن مجموعة خطيّة أوّلها:(الحمد لله الذي أوضح مسالك الأفهام بمصابيح البيان، وفتح أبواب مدارك الأحكام بمفاتيح

التبيان، والصلاة والسلام على المبعوث لإرشاد الأنام إلى أكمل الشرائع والأديان، وآله الأئمّة الأعلام الذين رفع الله بهم قواعد الدين وأركان الإيمان، أمّا بعد: فلمّا اشتدّت الأشواق...إلى قوله قدّس سرّه: وسمّيته(مصابيح الهدى)؛ عسى أن يهتدي إليه من اهتدى ويتمّ للجادي به الجدوى والجدى، والله الموفّق لنهج السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل، الفقه في اللغة: العلم والذكاء والفهم..)[١٧]، حرّره محمّد صادق بحر العلوم»، وهذه المقدّمة هي لكتاب(مصابيح الهدى) كما ذكرت ذلك سابقًا.

وعلى النسخة تملّك السيّد محمّد آل بحر العلوم الطباطبائيّ ـ صاحب البلغة ـ ملكها بالعارية، وانتقلت شرعيًّا إلى ولده السيّد جعفر بن محمّد آل بحر العلوم الطباطبائيّ بتاريخ سنة ١٣٢٧هـ، ثمّ انتقلت إلى السيّد محمّد عليّ بحر العلوم، ثمّ انتقلت بالهبة الشرعيّة إلى السيّد محمّد صادق بحر العلوم في ١٩ شعبان ١٣٥٦هـ، وعليها عبارة: «مصابيح جدّنا، ملك الأقل: محمّد تقيّ الطباطبائيّ»، وعليها ختم مكتبة السيّد محمّد عليّ زادة بحر العلوم».

المجلّد الثاني: في(العبادات- كتاب الصلاة والصوم والحجّ).

المجلّد الثالث: في(المعاملات).

الملحق الثالث

تقريظ الشيخ عبد النبيّ القزوينيّ لكتاب(المشكاة المقتبس من أنوار الأئمّة الهداة) المتضمّن لإجازة السيّد بحر العلوم قدس سره

والتقريظ والإجازة لم ينشرا من قبل، وكانت قراءة كتابته صعبة للغاية بسبب رداءة خطّه، وقد ساعدني بمعرفة عويص بعض كلماته مشكورًا الفاضل الشيخ عمار جمعة الفلاحيّ، ونصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مرجّح عباده بالفضائل والسوابق، ومفضّل أوليائه بما أولاهم من الحقائق، أنار قلوبهم فجعلها المشكاة للمصابيح، وفتح لهم من العلوم والمعارف أبوابًا كثيرة فألقى إليهم المفاتيح، والصلاة والسلام على خزّان علومه المفاض إليهم منتهى مدارك الأفهام، وانقضى إليهم حقائق المقاصد ودقائق المطالب الجسام، محمّد وآله البررة الكرام، المخصوصين بجلائل النعم وعظائم المهامّ، خصوصًا ابن عمّه الباتر بسيوف الحجج أعناق الخصام.

وبعد؛ فلمّا وفقني الله تعالى بشرف خدمة السيّد المطاع، السند اللازم الاتّباع، غوث أهل الفضل والكمال، وعون أُولي العلم والإفضال، غرّة ناصية أرباب الفضيلة، وبدر سماء أرباب الكمالات النبيلة، المحقّق في المسائل، المدقّق في الدلائل، خلاصة الأفاضل، وسلالة العلماء الأكامل، السيّد الأجلّ الأبجل الأمير محمّد مهديّ الحسينيّ الحسنيّ ـ أدام الله ظلّه وأحسن أمره كلّه وجلّه ـ، فوجدته بحرًا لا ينزف، ووسيع علم لا يطرف، ما من فنٍّ من الفنون إلّا وقد حقّق، وما من علمٍ من العلوم النظريّة إلّا وقد أصاب الحقّ، وذلك مع كونه في

أوّل الشباب، وأترابه لم يصلوا إليه مع إكبابهم على العلوم في باب من الأبواب، تمثلت بقول الشاعر:

مى شنيدم كه جان جانانى × چون بديدم هزار چندانى[١٨]

ولا غرو في ذلك فقد كان استعداده كاملًا، ولطفه تعالى شاملًا، وجدّه كثيرًا، وكونه من أهل بيت الفضل شهيرًا، كان بذلك جديرًا، فأنست به أُنس المشتاق إلى مَن يشتاق، وذقت من ثمرات فضله ما يُذاق، وطالعت تأليفاته المنيفة، وتصنيفاته الشريفة، وحواشيه الدقيقة، وشروحه العميقة، فوجدتها كاملة في أبوابها، مزيّنة أنفسها لخطابها، قد أوفت التمام، كالبدر التامّ، فلا زالت محروسة عن الاندراس، محفوظة عن الانطماس، فمن ذلك كتابه المشكاة، الذي يستنير منه الغُواة في دياجير الظلمات، وهو كتاب في غاية النفاسة، يستبصر منه القدماء وأهالي الحداثة، إذ هو كامل في الإيصال إلى غاية المراد، لمتعطّشي الأكباد، إلى ارتواء زلال القواعد من مستنبطها، وهو كافٍ في الإبلاغ إلى تهذيب المراد من شرائع الإسلام لمن يريد الاستبصار من معدنها، اشتمل على سرائر من الفروع لم يبلغ إليها ذهن من الأذهان، واحتوى على عواتق من الفوائد لم يطمثهن إنس ولا جانّ، روض الجنان تهتزّ بمعاينة روضاته البهيّة، وزلال الكوثر تشتاق إلى أمواج مسائله المتسلسلة الطريّة، الحور المقصورات تفتتن من أحكامه الجميلة الوجهة، رضوان خازن الجنان يغتبط خازنه، وحاملو العرش يعظّمون حامله، ولعمري إنّه غنيّ عن الوصف لما فيه من الحصافة والرصف، فنسأل الله تعالى أن يوفّق مصنِّفه لإتمامه، وأن يؤجّله إلى ختامه، ويتمتّع به العلم وأهله، وينتفع به الإسلام ومن انتحله، من قال:(آمين) أبقى الله مهجته، فإنّ هذا دعاء يشمل البشر، وأجزت له – دام ظلّه – أن يروي عنّي مقروءاتي ومسموعاتي لدى المشايخ العظام والأجلّة الأعلام:

السيّد الفاضل الأمير محمّد إبراهيم الحسينيّ القزوينيّ وابنه الفاضل الكامل العالم العامل آية الله في الفضل والعلم، وحجّة الله على أرباب النهى والحلم، الأمير محمّد مهديّ ـ طيّب الله ثراه، وجعل الجنّة مأواه ـ، والشيخ الفاضل قدوة أرباب التحقيق، وزبدة أُولي التدقيق، الأمير محمّد صالح الحسينيّ القزوينيّ، والفاضل العلّام، فلّاق رؤوس أهل الحكمة والكلام، الفاضل الأجلّ مولانا عليّ أصغر المشهديّ الرضويّ، وهم قد أخذوا من أعاظم العظماء، وأجلّاء الفضلاء: العلّامة المجلسيّ، والعلّامة الخوانساريّ، والعلامة الخراسانيّ، وألقاب أساتيدهم إلى مَن قبلهم من العلماء مشهور، وفي الكتب مسطور.

كتبه محبّه ومحبّ العلم وأهله عبد النبيّ القزوينيّ بيمينه ليلة الأربعاء ٢٥ من شهر رجب الأصب ١١٩١، نجّاه الله من التعب والوصب، حامدًا مسبحًا لله في الأ

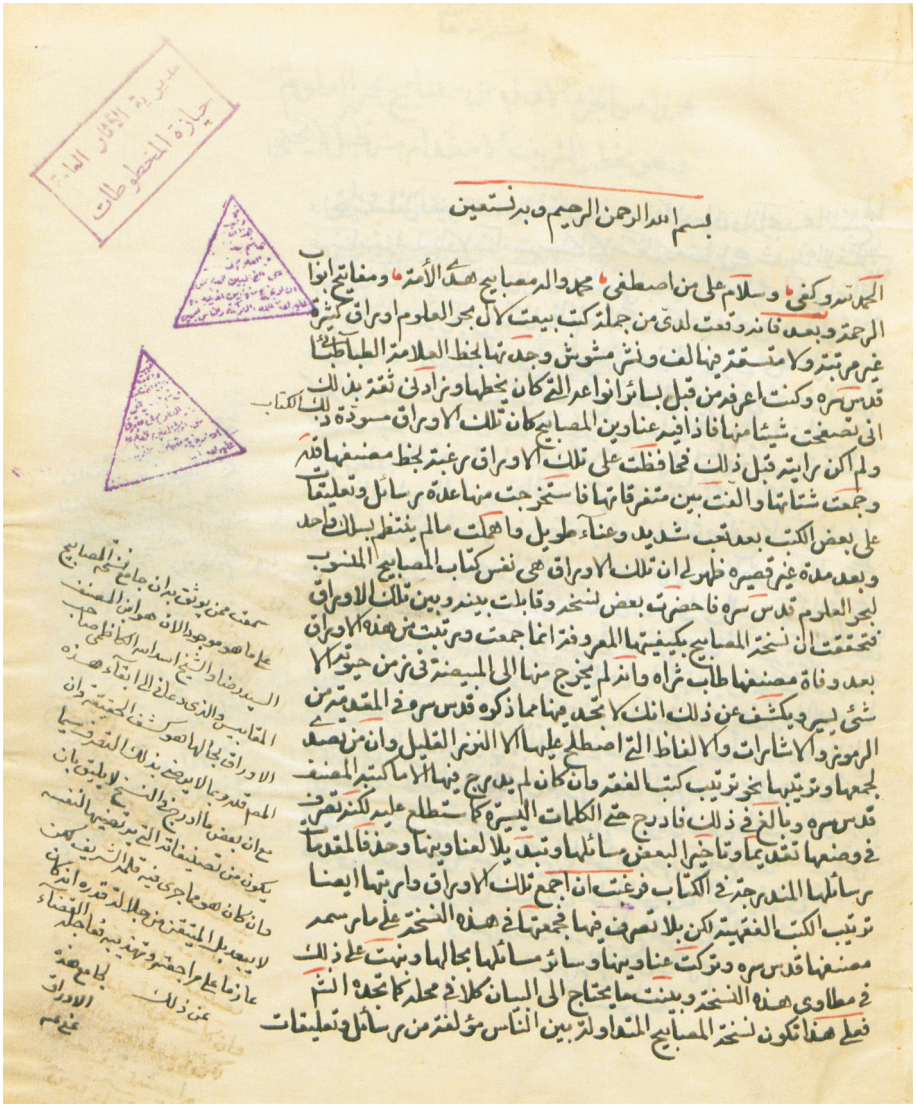

١. مقدّمة السيّد حسين القزوينيّ على نسخة(مصابيح الأنوار المقتبس من مشكاة الأئمّة الأبرار) التي بخطِّ المؤلِّف قدس سره، نسخة مكتبة السيّد هاشم بحر العلوم، الرقم(١٠٧).

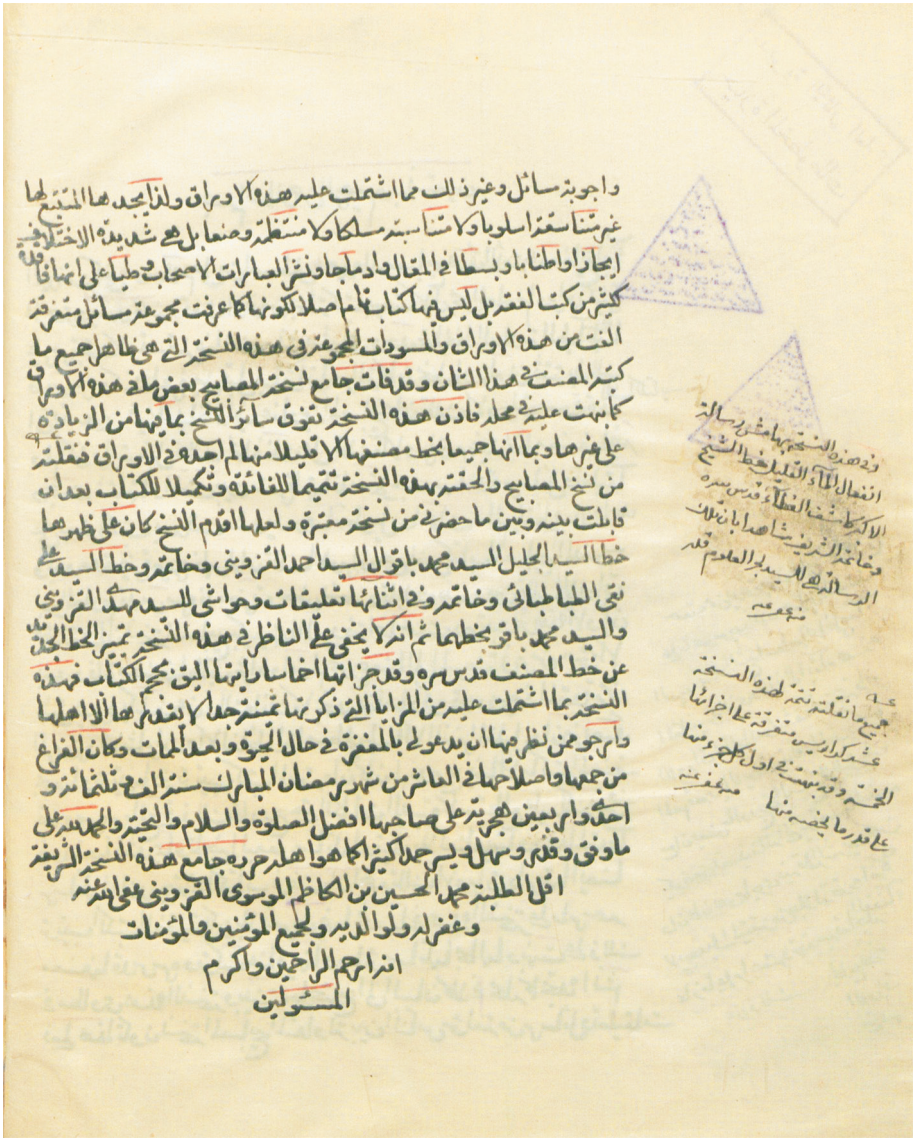

٢. مقدّمة السيّد حسين القزوينيّ على نسخة(مصابيح الأنوار المقتبس من مشكاة الأئمّة الأبرار) التي بخطِّ المؤلِّف قدس سره، نسخة مكتبة السيّد هاشم بحر العلوم، الرقم(١٠٧).

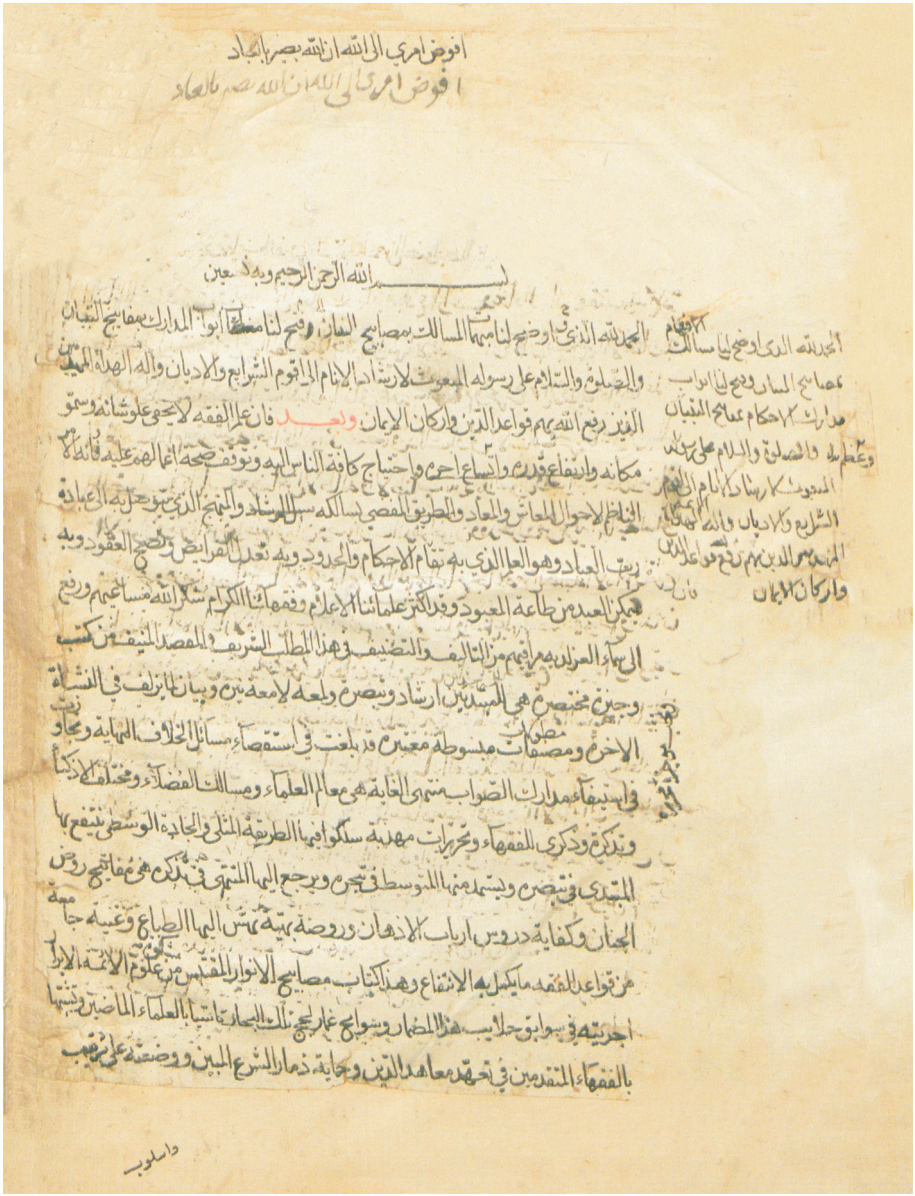

٣. مقدّمة كتاب(مصابيح الأنوار المقتبس من مشكاة الأئمّة الأبرار) التي بخطِّ المؤلِّف قدس سره، نسخة مكتبة السيّد هاشم بحر العلوم، الرقم(١٠٧).

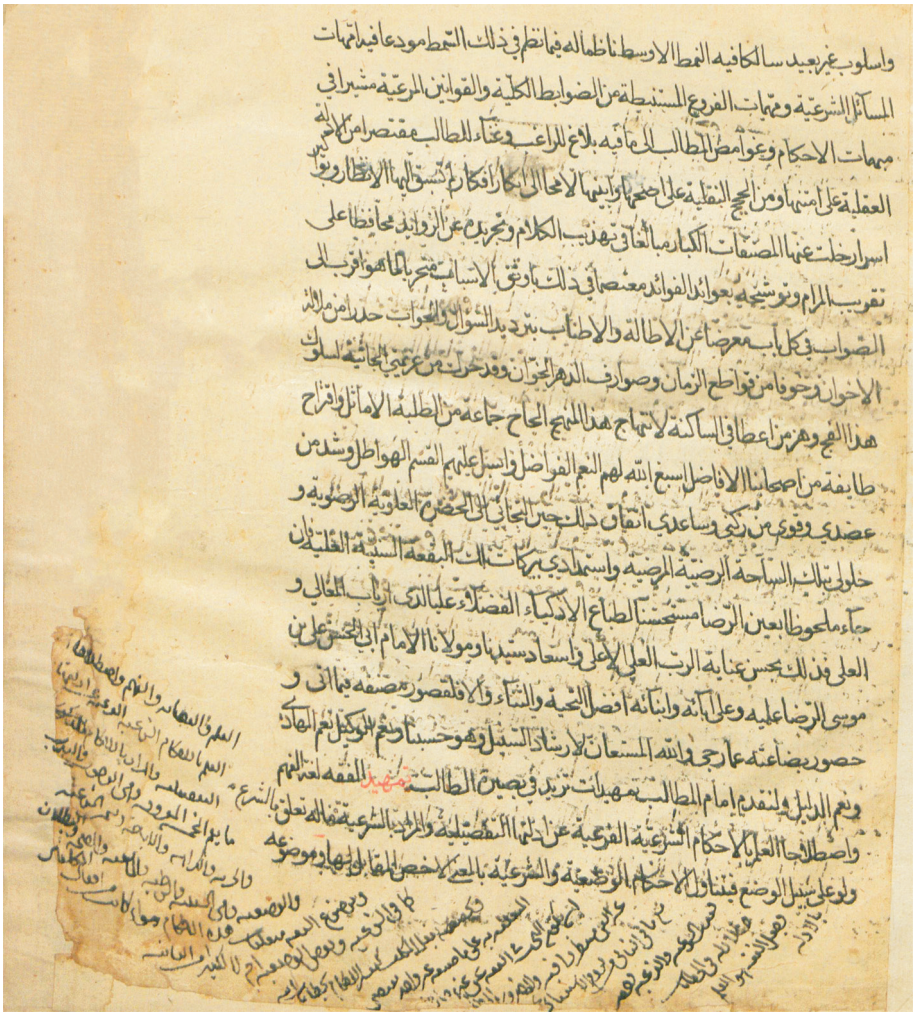

٤. مقدّمة كتاب(مصابيح الأنوار المقتبس من مشكاة الأئمّة الأبرار) التي بخطِّ المؤلِّف قدس سره، نسخة مكتبة السيّد هاشم بحر العلوم، الرقم(١٠٧).

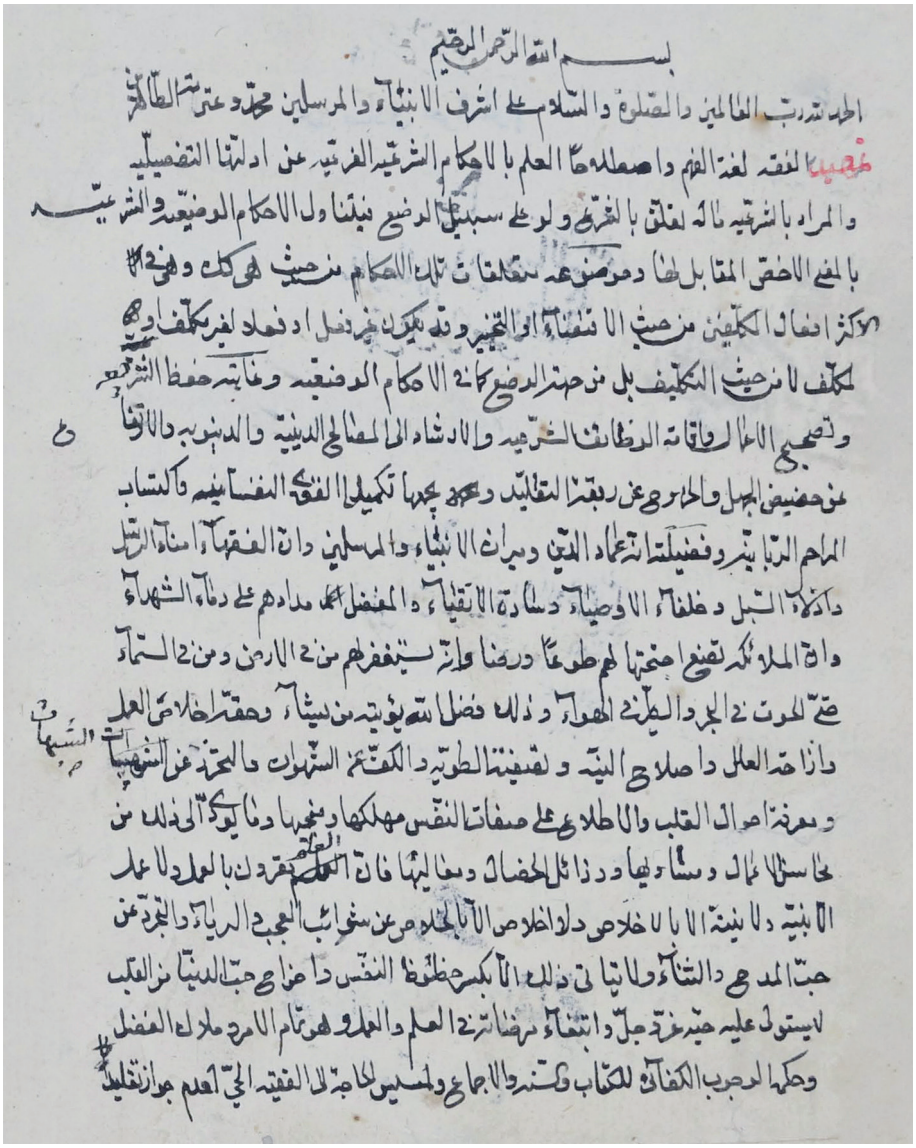

٥. نسخة كتاب(مصابيح الأنوار المقتبس من مشكاة الأئمّة الأبرار) التي بخطِّ ابن المؤلِّف قدس سره، العلّامة السيّد رضا بحر العلوم، نسخة مكتبة السيّد محمّد صادق بحر العلوم، الرقم(٣٦).

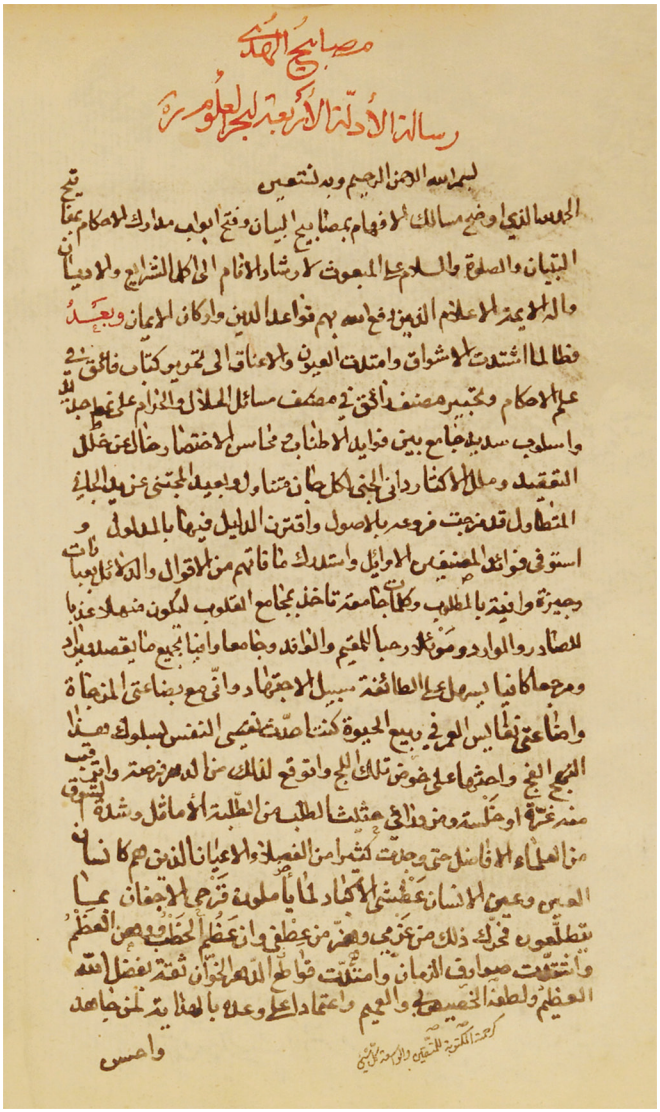

مصابيح الهدى

رسالة الأدلّة الأربعة لبحر العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي أوضح مسالك الأفهام بمصابيح البيان وفتح أبواب مدارك الأحكام بمفاتيح البيان والصلوة والسلام على المبعوث لإرشاد الأنام إلى أكمل الشرائع والأديان وآله الأئمة الأعلام الذين رفع الله بهم قواعد الدين وأركان الإيمان وبعد

فلما اشتدت الأشواق وامتلأت العيون والأعناق إلى تحرير كتاب فائق في علم الأحكام وتحبير مصنف رائق في مصنف مسائل الحلال والحرام على نهج جديد وأسلوب سديد جامع بين فوائد الإطناب ومحاسن الاختصار وخال عن ثقل التقييد وملال الإكثار وافي الجنى كل حين متناوله بعيد المجتنى عن يد الجاني المتطاول قد نهجت فروعه بالأصول واقترن الدليل فيها بالمدلول واستوفى فوائد المصنفين الأوائل واستدرك ما فاتهم من الأقوال والدلائل بعبارات وجيزة وافية بالمطلب وكلمات جامعة تأخذ بمجامع القلوب لتكون ضميمة عذبة للصادر والوارد ومؤنسة رحيبة للمقيم والوافد وجامعا وافيا بجميع ما يقصد ويراد ومرجعا كافيا يسهل على الطائفة سبيل الاجتهاد وافيا مع بضاعتي المزجاة وأطماعي تطاير الهوى في بيع الحيوة كنت أعدّ نفسي لسلوك هذا النهج البيّن وأحثها على خوض تلك اللجج واتفق لذلك مني اللهو مرة بعد أخرى ومنه غرة أو غلسة ومن ذا الذي يثلج الطلب من الطلبة الأماثل وشدة التشوق من العلماء الأفاضل حتى وجدت كثيرا من الفضلاء والأعيان الذين هم كالناظر من العين وعين الإنسان تغشى الأكباد لما يأملونه قرحى الأجفان عما يتطلعونه فحركني ذلك من عزمي وهزّ من عطفي وأنعظم الخطب وهن العظم واشتدت صياعق الزمان وامتلأت قواطع الدهر الخوان ثقة بفضل الله العظيم ولطفه الخصيص به والميم واعتمادا على وعده بالهداية لمن جاهد واحسن

كتبه المكرّمة للمحقق الأمين الأمين

٦. مقدّمة(مصابيح الهدى) نسخة مكتبة ملّي بطهران، الرقم(١٠/ ١٨٦٨).

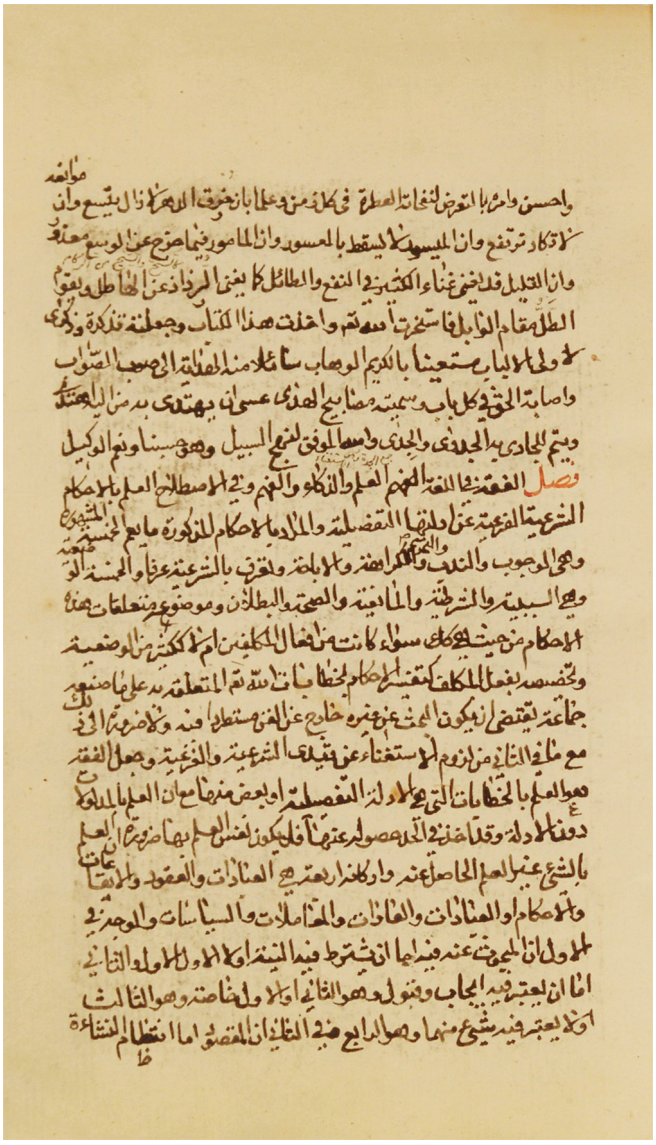

٧. تتمّة مقدّمة(مصابيح الهدى) نسخة مكتبة ملّي بطهران، الرقم(١٠/ ١٨٦٨).

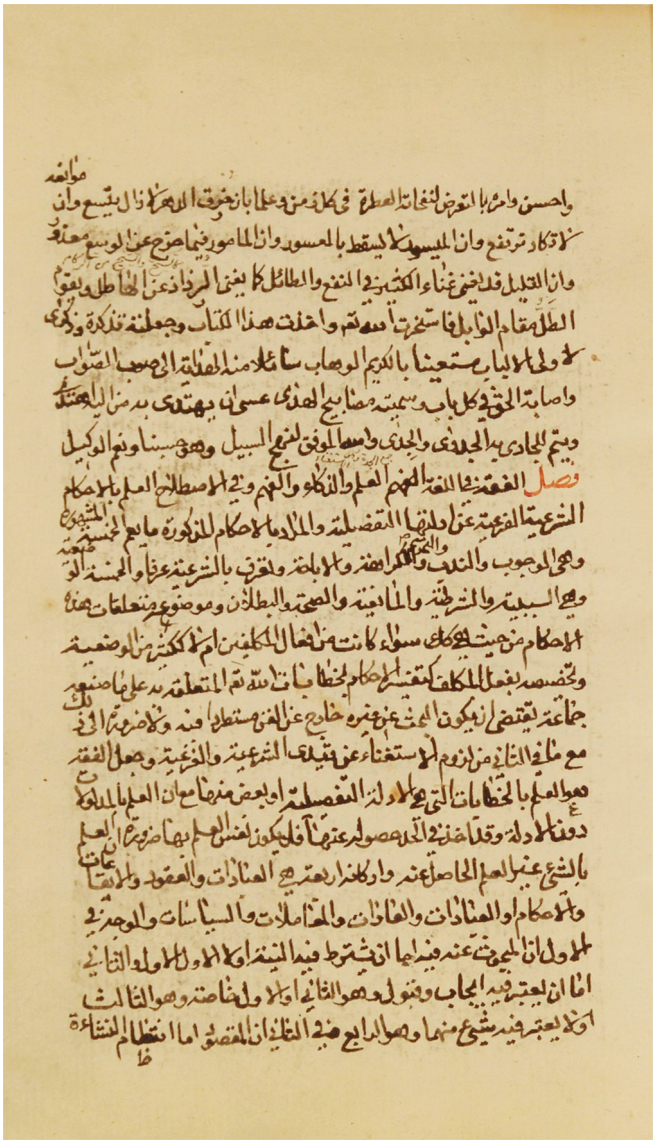

٨. آخر مقدّمة(مصابيح الهدى) نسخة مكتبة ملّي بطهران، الرقم(١٠/ ١٨٦٨).

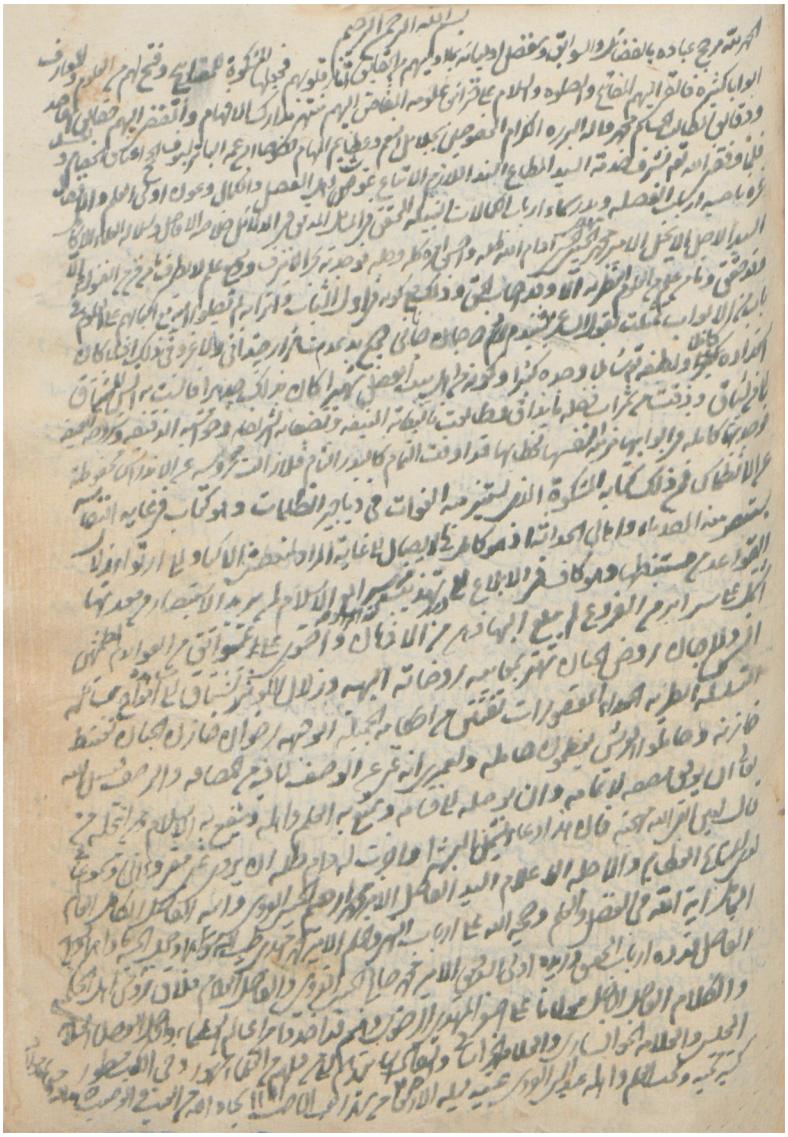

٩. تقريظ الشيخ عبد النبيّ القزوينيّ وإجازته للسيّد بحر العلوم والذي كتبه على كتاب(المشكاة) سنة ١١٩١هـ، نسخة مكتبة السيّد هاشم بحر العلوم، الرقم(٥٧).

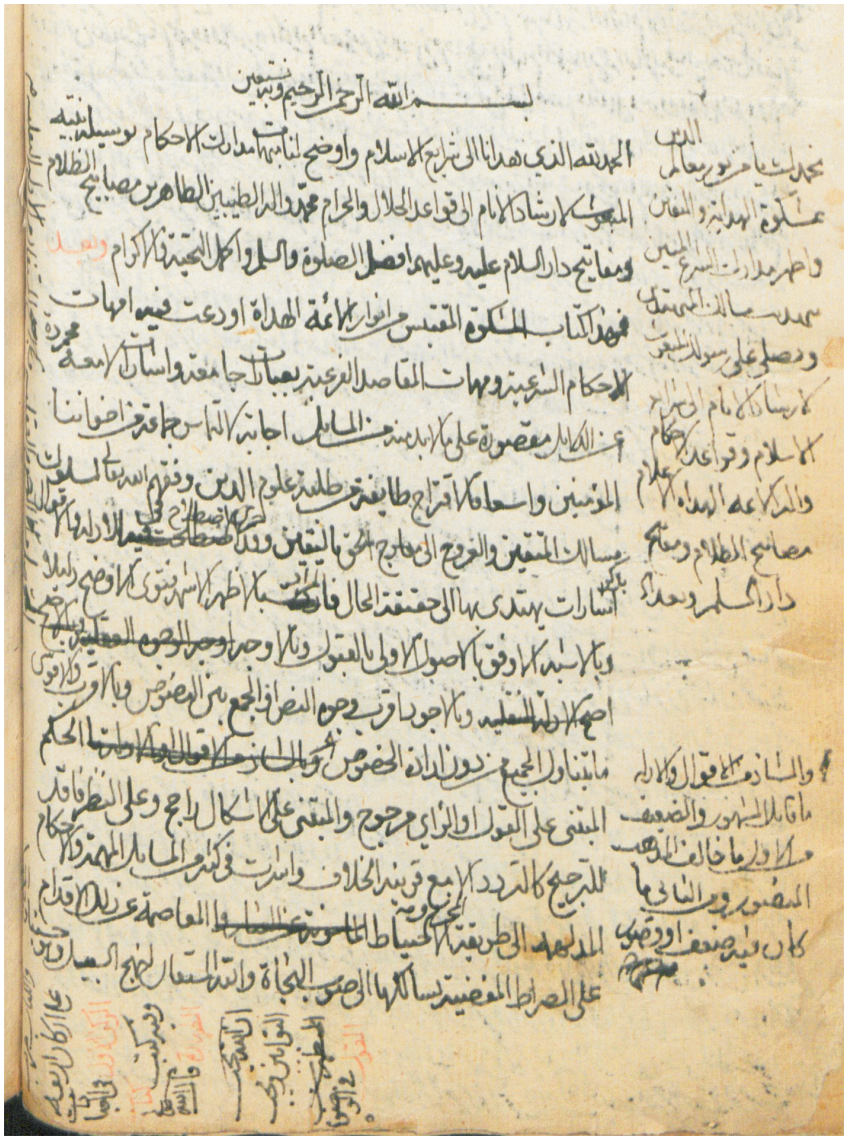

١٠. مقدّمة كتاب(المشكاة) بخطِّ السيّد بحر العلوم قدس سره، نسخة مكتبة السيّد هاشم بحر العلوم، الرقم(٥٧).

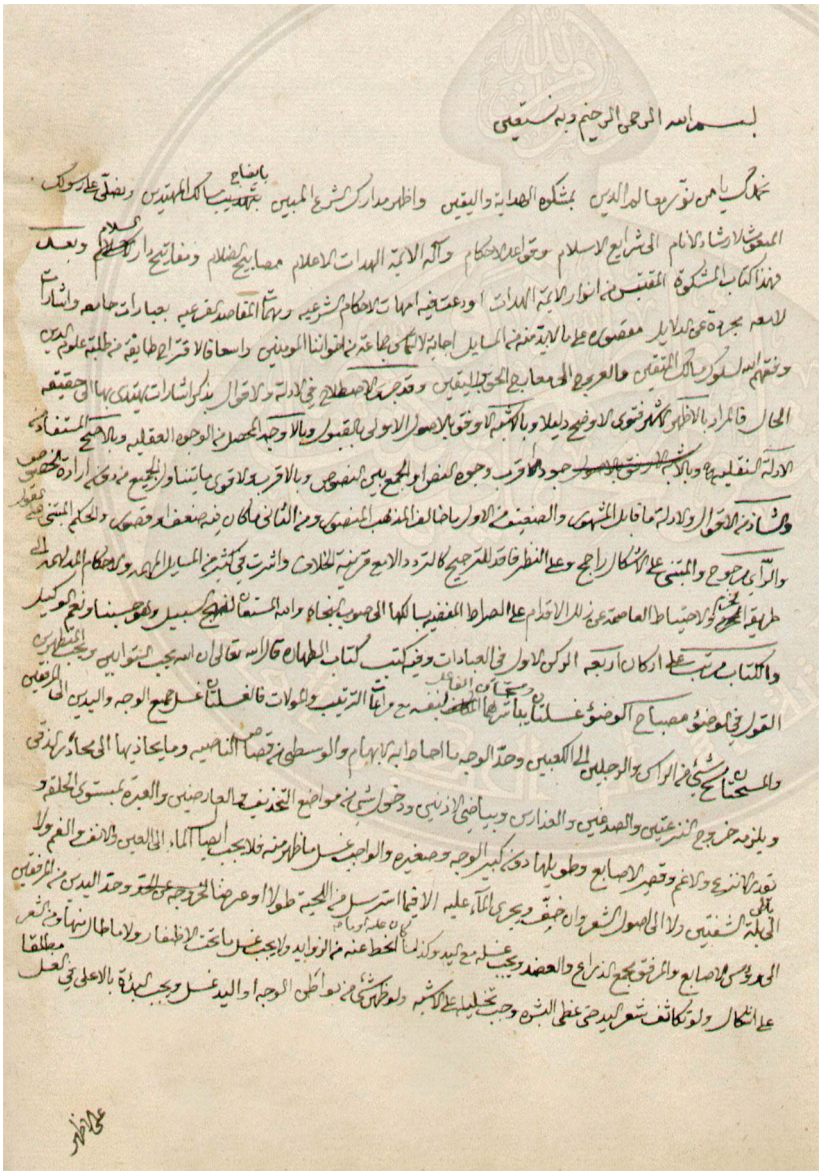

١١ .المشكاة المقتبس من أنوار الأئمّة الهداة، أوّل النسخة، بخطّ السيّد محمّد جواد العامليّ، نسخة مكتبة الإمام الحكيم، الرقم(١٥٣٥/ ٢).

١٢. المشكاة المقتبس من أنوار الأئمّة الهداة، آخر النسخة، بخطّ السيّد محمّد جواد العامليّ، نسخة مكتبة الإمام الحكيم، الرقم(١٥٣٥/ ٢).

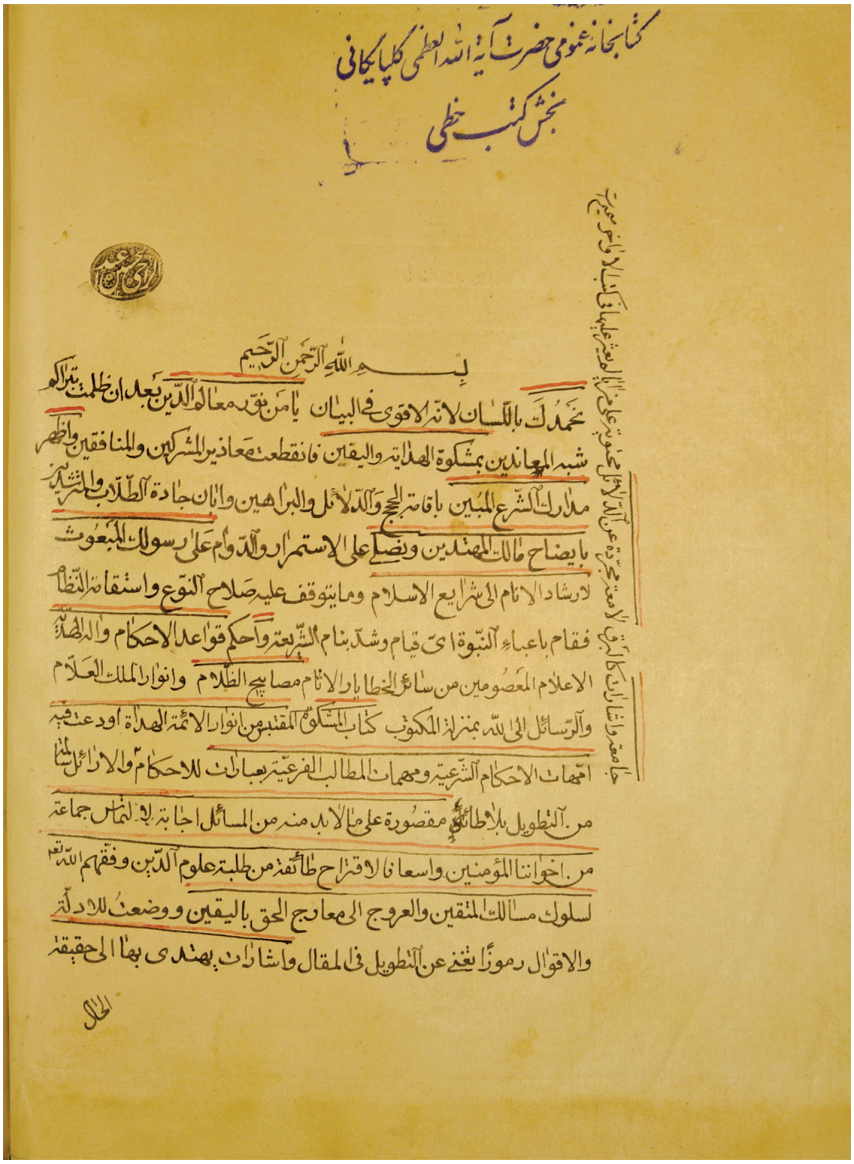

١٣ . المشكاة المقتبس من أنوار الأئمّة الهداة، أوّل النسخة، نسخة مكتبة السيّد الكلبايكانيّ، الرقم(٣٧٦٩ - ٩٩/ ١٩).

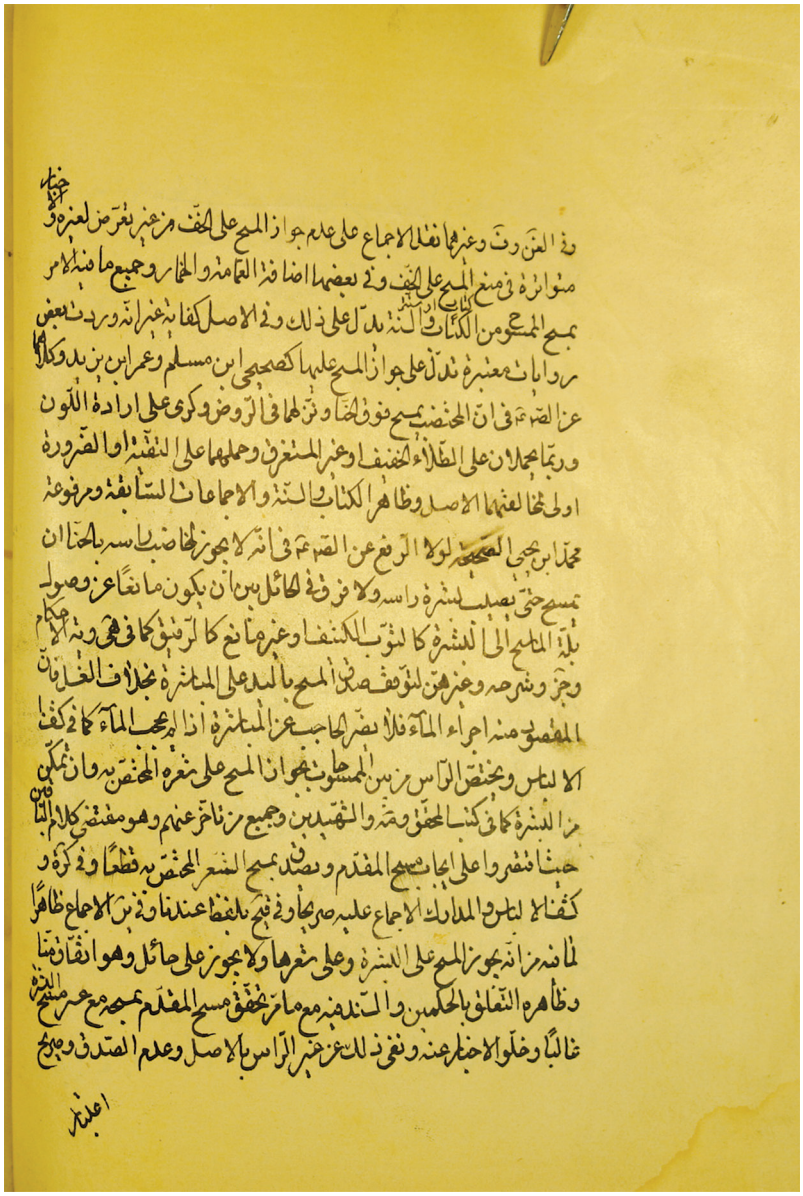

١٤. المشكاة المقتبس من أنوار الأئمّة الهداة، آخر النسخة، نسخة مكتبة السيّد الكلبايكانيّ، الرقم(٣٧٦٩ - ٩٩/ ١٩)

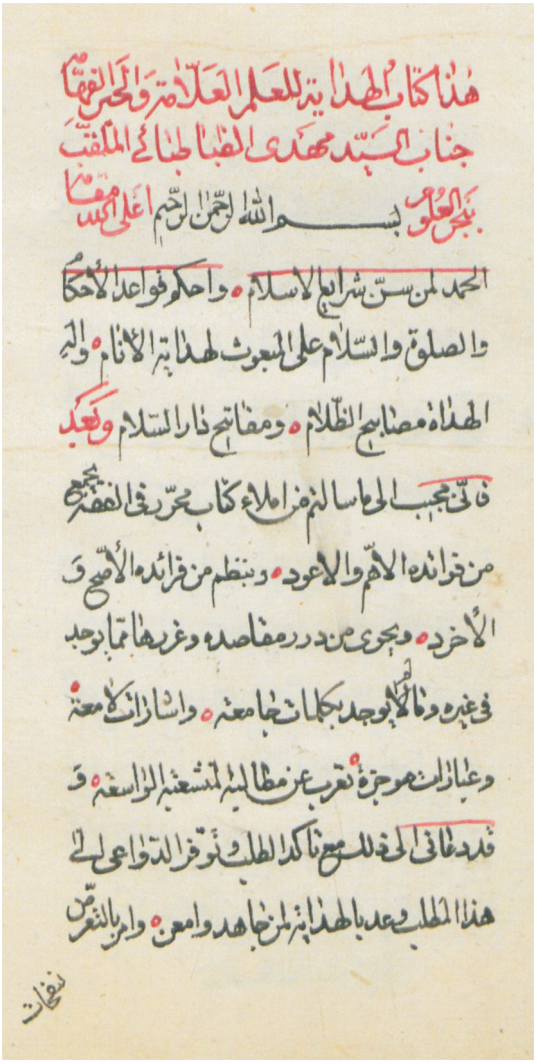
هذا كتاب الهداية للعلم العلامة والبحر الفهامة
جناب السيد مهدي الطباطبائي الملقب
بنجم العلوم بسم الله الرحمن الرحيم اعلى امرنا
الحمد لمن سن شرايع الاسلام ٥ واحكم قواعد الاحكام
والصلوة والسلام على المبعوث لهداية الانام ٥ واله
الهداة مصابيح الظلام ٥ ومفاتيح دار السلام وبعد
فاني مجيب الى ما سالتم من املاء كتاب محرر في الفقه يجمع
من فوائده الاهم والاعود ٥ وينظم من فرائده الاصح و
الاخرد ٥ ويجري من درر مقاصده وغررها تماما توجد
في غيره وناقصا لا يوجد بكلمات جامعة ٥ واشارات لامعة
وعبارات موجزة تقرب عن مطالبه المشعبة الواسعة ٥ و
قد دعاني الى ذلك مع تاكد الطلب توفر الدواعي لي الى
هذا المطلب وعدا بالهداية لمن جاهد واسعى ٥ وامرا بالتزود من

نفحات

١٩ . الهداية، أوّل النسخة، نسخة مكتبة السيّد هاشم بحر العلوم، الرقم(٤٧٢/ ٣).

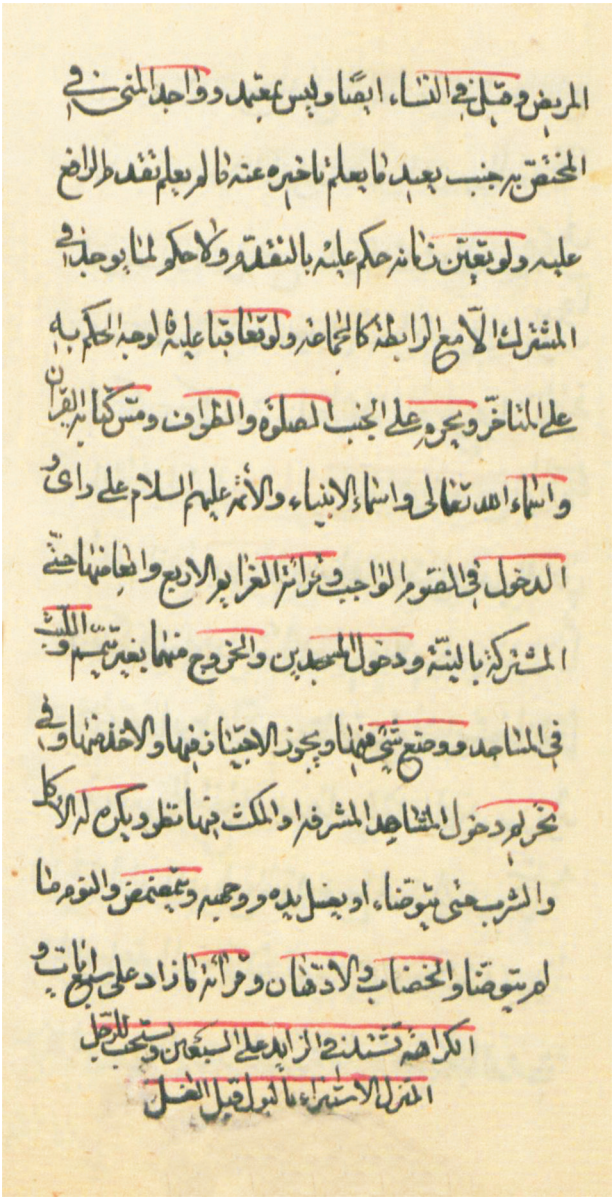

٢٠. الهداية، آخر النسخة، نسخة مكتبة السيّد هاشم بحر العلوم، الرقم(٤٧٢/ ٣).

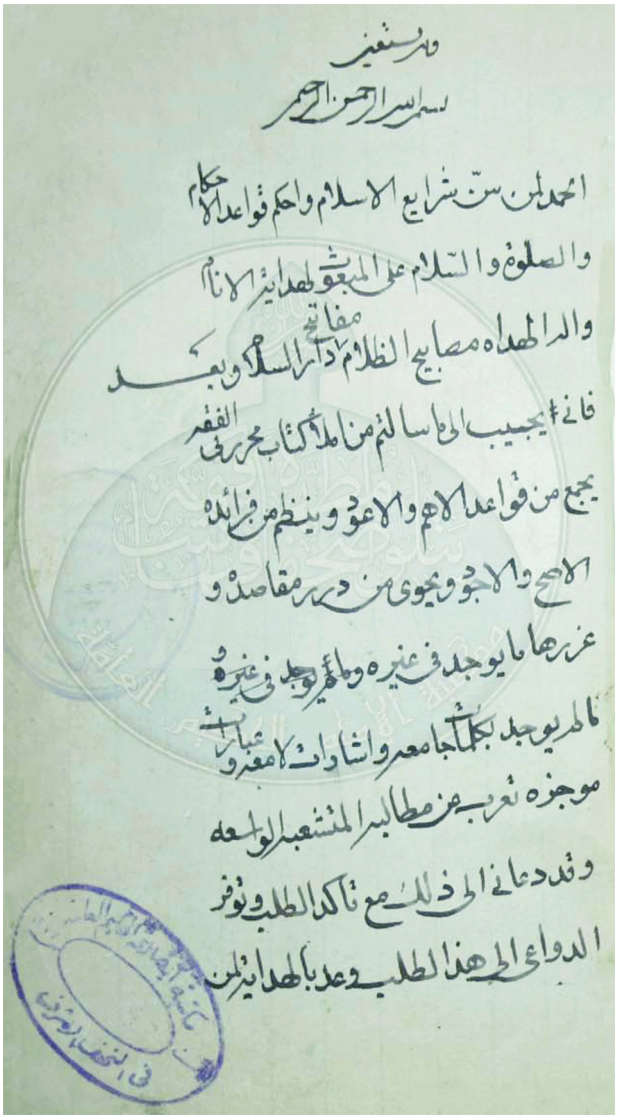

٢١. الهداية، أوّل النسخة، نسخة مكتبة الإمام الحكيم، الرقم(١٥٣٥/ ١).

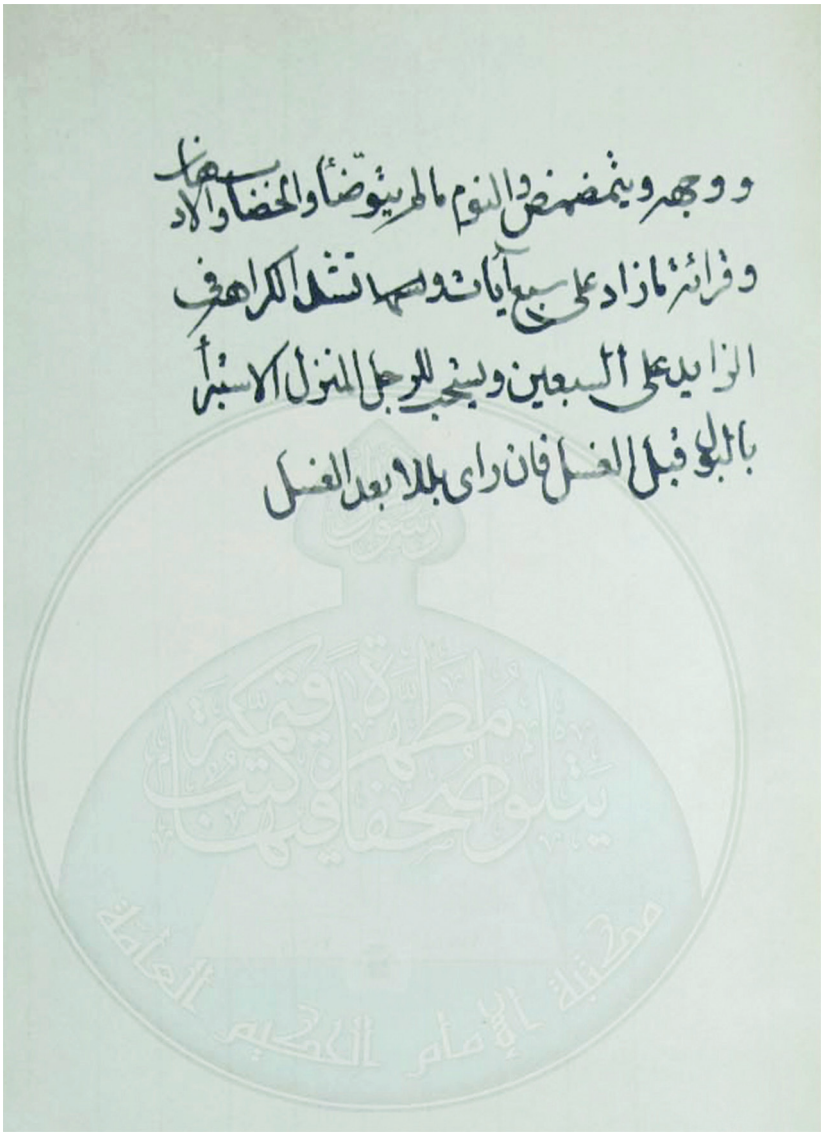

٢٢. الهداية، آخر النسخة، نسخة مكتبة الإمام الحكيم، الرقم(١٥٣٥/ ١).

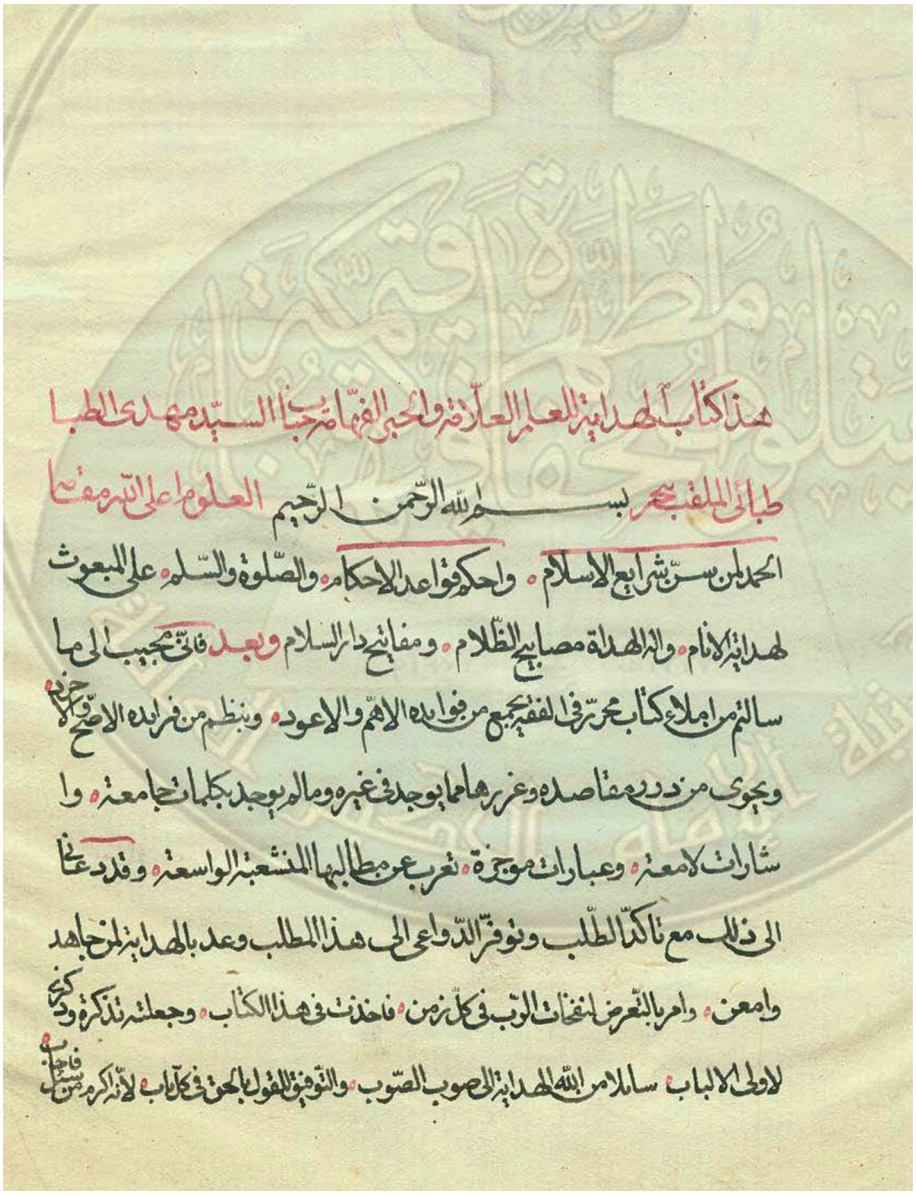
هذا كتاب الهداية للعلم العلامة والحبر الفهامة حبا السيد مهدي الطبا
طبائي الملقب بحر العلوم على الله رفعا
الحمد لمن سن شرايع الاسلام، واحكم قواعد الاحكام، والصلوة والسلام على المبعوث
لهداية الانام، وآله الهداة مصابيح الظلام، ومفاتيح دار السلام. وبعد فاني تجيبا الى ما
سالتم من املاء كتاب محرر في الفقه يجمع من فوايده الاهم والاعود، وينظم من فرايده الاصح والاجود
ويحوي من درر مقاصده وغرر هاما يوجد في غيره وما لم يوجد بكلمات جامعة، وا
شارات لامعة، وعبارات موجزة، تقرب عن مطالبها المنشعبة الواسعة، وقد دعاني
الى ذلك مع تاكد الطلب وتوفر الداعي الى هذا المطلب وعد بالهداية لمن جاهد
وامعن، وامر بالتعرض لنفحات الرب في كل زمن، فاخذت في هذا الكتاب، وجعلته تذكرة وكنز
لاولي الالباب، سائلا من الله الهداية الى صوب الصواب، والتوفيق للقول بالحق في كل باب لانه اكرم من سئل فاجاب

٢٣. الهداية، أوّل النسخة، نسخة مكتبة الإمام الحكيم، الرقم(١١٧ر).

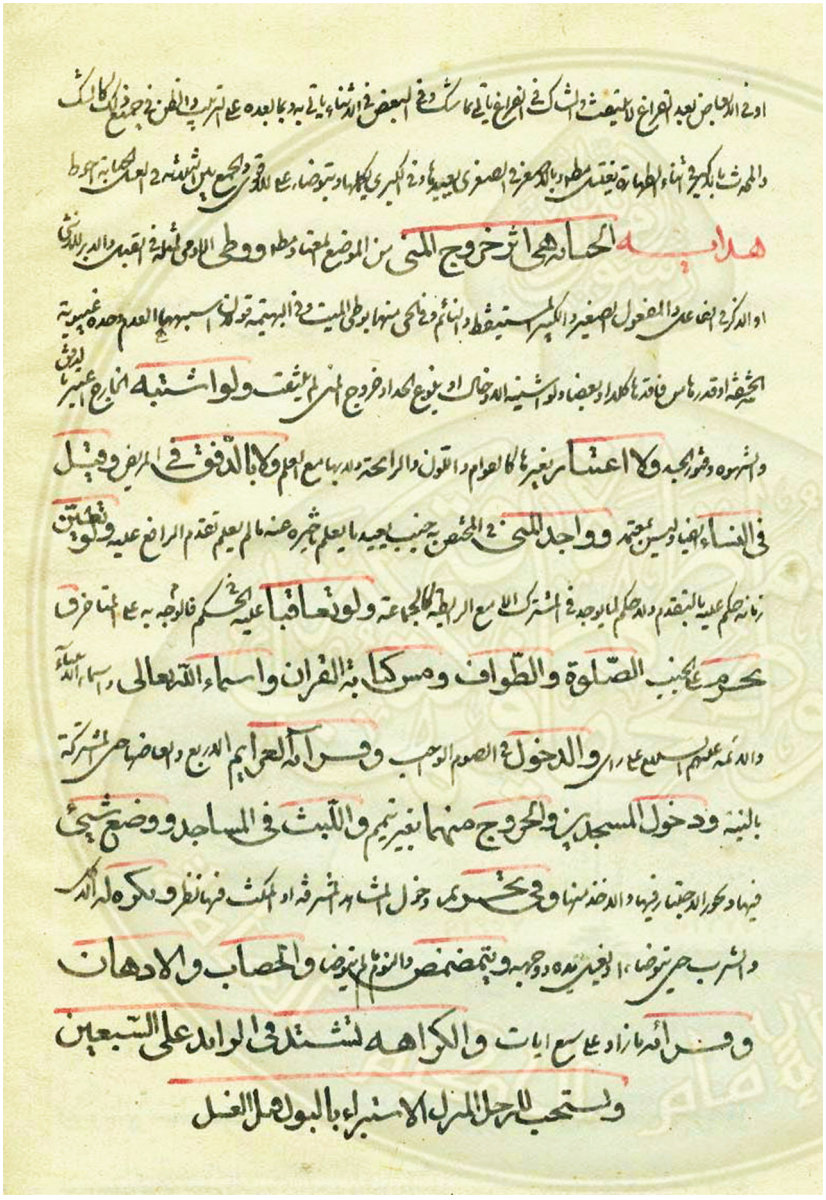

٢٤. الهداية، آخر النسخة، نسخة مكتبة الإمام الحكيم، الرقم(١١٧ر).

الهوامش

١. ينظر: نسخة خطِّ المصنِّف رحمه الله، الذريعة:٢١/ ٨١ الرقم ٤٠٤٦، و٢١/ ٨٢ الرقم ٤٠٤٨، و٢١/ ٩٤ الرقم ٤٠٩٨، التراث العربيّ المخطوط:١١/ ٤٠٢.

٢. ينظر: كشف الحجب والأستار: ٥٢٣ الرقم ٢٩٤٥، أعيان الشيعة: ١٠/ ١٦٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٦٣٨.

٣. روضات الجنّات: ٧/ ٢١٥.

٤. ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٦٣٧.

٥. ينظر: فنخا: ٢٩: ٦٨٠- ٦٨٦.

٦. الذريعة: ٢١/ ٥١ تحت الرقم ٣٩١٣، عند التعريف بكتاب(المشكاة).

٧. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه عمومى آية الله كلبايكانى: ٦/ ٣٣٤١، بعنوان(كشكول) والنسخة بضمن المجموعة.

٨. ينظر: الفوائد الرجاليّة: ١/ ٩٤، وكذا قال السيّد محسن الأمين العامليّ في أعيان الشيعة: ١٠/ ١٦٠، وسمّى الأصل فيه بـ(مشكاة الهداية)، فلاحظ.

٩. ينظر: فنخا: ٢٠/ ٦٨٩.

١٠. قال السيّد جعفر ابن السيّد محمّد باقر آل بحر العلوم في كشكوله ـ المخطوط ـ عند تعداد تآليف السيّد بحر العلوم قدس سره: «وله في الفقه أيضًا الهداية، اقتصر فيه على لبّ الفتوى بأمتن تعبير، ولكن لم يبرز منه إلّا القليل من الطهارة، وعلى صغرها وقلّة حجمها شرحها الشيخ الفقيه الأكبر الشيخ

جعفر رحمه الله، كما استنسخها»، وصححت هذا الكلام أعلاه، فليلاحظ.

١١. ترجم له الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في طبقات أعلام الشيعة(١٤/ ٦٣٦ الرقم ١٠٦٨)، وممّا ذكره هو: «السيّد محمّد حسين ابن السيّد كاظم ابن السيّد عليّ ابن السيّد أحمد القزوينيّ الموسويّ الكاظميّ النجفيّ ـ الكيشوان ـ(١٢٩٥ ـ ١٣٥٦هـ).. وشبهه بالسماويّ أكثر حيث أضاف إلى علمه وأدبه فضائل أخر، فقد كان حسن الخطّ، ذا خبرة وإحاطة بالعلوم الرياضيّة، جمّاعًا للكتب كثير الشغف بها والاقتناء منها، كتب بخطّه عدّة كتب.. وله تصانيف نظمًا ونثرًا، منها أرجوزة في العروض والقوافي، وهي في ٢٩٥ بيتًا، نظمها في(١٣٢٧) ذكرناها في(الذريعة) ج١ ص٤٨٦ بعنوان أرجوزة؛ ورأيناها بخطّه أخيرًا عند المرحوم الشيخ محمّد السماويّ في مكتبته»، ويظهر من هذا كلّه أنّ النسخة انتقلت من السيّد القزوينيّ إلى الشيخ السماويّ ثمّ إلى السيّد هاشم آل بحر العلوم.

١٢. قال القزوينيّ: «سمعت ممن يوثق به أنّ جامع نسخة المصابيح على ما هو موجود الآن هو ابن المصنِّف السيّد رضا والشيخ أسد الله الكاظميّ صاحب المقابيس، والذي دعاني إلى إبقاء هذه الأوراق بحالها هو كشف الحقيقة، وأنّ المصنِّف قدس سره ربّما لا يرضى بذلك التصرّف ولا سيّما أنّ بعض ما أدرج في النسخ لا يليق بأن يكون من تصنيفاته التي يرتضيها لنفسه، وإن كان هو ممّا جرى فيه قلمه الشريف، لكن لا يبعد بل المتيقّن من جلالة قدره أنّه كان عازمًا على مراجعته وتهذيبه فعاجله القضاء عن ذلك»(لجامع هذه الأوراق عفي عنه).

١٣. قال القزوينيّ: «وفي هذه النسخة بهامش رسالة انفعال الماء القليل خطّ الشيخ الأكبر كاشف الغطاء قدس سره، وخاتمه الشريف شاهد بأنّ تلك الرسالة هي للسيّد بحر العلوم قدس سره».(منه عفي عنه)

١٤. قال القزوينيّ: «جميع ما نقلته تتمّة لهذه النسخة، عشر كرّايس متفرّقة على أجزائها الخمسة، وقد نبّهت في أوّل كلّ جزء منها على قدر ما يخصّه منها»(منه عفي عنه).

١٥. سورة الذاريات: ٥٦.

١٦. ويظهر من بعض أوراقها أنّها كتبت بخطِّ السيّد جعفر ابن السيّد محمّد باقر آل بحر العلوم، والنسخة تحتاج مقابلة مع نسخة المصابيح المكتوبة بخطِّ ولده العلّامة السيّد رضا آل بحر العلوم وذلك لمعرفة الشبه والاختلاف بينهما والزيادة والنقصان، والموجودة في مكتبة المحقّق السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم في ثلاثة أجزاء، الأرقام(٣٦، ٣٧، ٣٨) ـ المذكورة سابقًا ـ.

١٧. ذكرت سابقًا أنّ هذه المقدّمة هي لكتاب(مصابيح الهدى) لا غير، فلاحظ.

١٨. ترجمته: كنت أُخبر عنك أنّك روح الروح، ولكن عندما رأيتك وجدتك أكبر من ذلك(الوصف) ألف مرّة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: الكتب العربية.

١. الدرر البهيّة في تراجم علماء الإماميّة: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم(ت١٣٩٩هـ)، تحقيق وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة، إشراف أحمد عليّ مجيد الحلّيّ، نشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، ط١، مط – مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ١٤٣٤هـ.

٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ(ت١٣٨٩هـ)، نشر: دار الأضواء – بيروت، ط ٣، سنة ١٤٠٣هـ.

٣. روضات الجنّات: السيّد محمّد باقر الموسوي الخوانساريّ(ت ١٣١٣هـ)، الدار الإسلاميّة، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.

٤. طبقات أعلام الشيعة، الشيخ آقا بزرگ الطهراني(ت١٣٨٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١، أوفسيت، سنة ١٤٣٠هـ.

٥. فهرس مكتبة آية الله السيّد جعفر وولده العلّامة السيّد هاشم بحر العلوم، إعداد وفهرسة: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العبّاسيّة، إشراف: أحمد عليّ مجيد الحلّيّ، قيد الطبع.

٦. فهرس مكتبة العلّامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم، إعداد وفهرسة: أحمد عليّ مجيد الحلّيّ، نشر: مؤسسة تراث الشيعة، قمّ المقدّسة، ط١، سنة ١٤٣١هـ، مط:

القرآن الكريم.

٧. كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار: السيد إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري(ت ١٢٨٦هـ)، تقديم العلامة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة.

٨. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: العلامة الفقيه جعفر السبحاني، ط١، ١٤١٨هـ، نشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قمّ المقدّسة.

ثانيًا: الكتب الفارسية.

١. فهرستگان نسخه های خطّی ايران(فنخا): اهتمام: مصطفى درايتي، نشر: المكتبة الوطنيّة في إيران، طهران، ط١، ١٣٩٠ ش.

٢. فهرست نسخه های خطّی كتابخانه آية الله كلبايكانى(قم): فهرسة: علي صدرائى وأبو الفضل حافظيان البابليّ، باهتمام: مصطفى درايتي، نشر: المكتبة الوطنيّة في إيران، طهران، ط١، ١٣٨٨ ش.